تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي- بريطانيا.

د. أحلام عبداللطيف أحمد الملا

رئيسة قسم اللغة العربية – وزارة التربية والتعليم- محافظة الأحساء- المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة

تركز هذه الدراسة على معرفة مدى تطبيق تجربتين من تجارب التعليم عن بعد إحداهما تم إجراؤها في دولة ماليزيا, وأثبتت بقاؤها لمدة اثنتي عشرة سنة, بل تعمل على التوسع والانتشار, والأخرى تم إجراؤها في المملكة العربية السعودية من خلال كليات التربية للبنات في المملكة, ولم تصمد إلا لعامين تقريبا وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي- بريطانيا.

تم جمع المعلومات باستخدام المنهج الكيفي, وبالاعتماد على أسلوب تحليل الوثائق والمشتمل على تحليل عدد من الدراسات ذات العلاقة بتجربة وكالة كلية التربية والجامعة الماليزية المفتوحة. كما تم استخدام المنهج الوصفي المسحي من خلال تطبيق استبانة على عينة الدراسة.

وتكون مجتمع الدراسة في التجربة الماليزية ووكالة كلية التربية للبنات في المملكة من جميع الوثائق التي تتناول التجربتين بالإضافة إلى جميع الطالبات اللاتي درسن بأسلوب التعليم عن بعد في كليات البنات واللاتي أكملن السنة التمهيدية, أما عينة الدراسة فاقتصرت بالنسبة للتجربة الماليزية على الوثائق الموجودة على موقع الجامعة الماليزية المفتوحة؛ بالإضافة إلى بعض الدراسات التي تناولت التجربة مثل:(Ali,2008; Lim; Fadzil; Mansor,2011) , وشملت عينة تجربة وكالة كلية التربية للبنات مجتمع الدراسة بأكمله من الطالبات اللاتي انخرطن في التجربة؛ وتمت تعبئة (30) استبانة وهي تمثل العائد من الاستبانات. كما اقتصرت عينة الدراسة على تحليل بعض الدراسات عن التجربة عن التجربة مثل: (كعكي؛ والحريشي, 2007؛ المحيسن؛ شواط, 2008؛ النصير, 2013) وبعض مقالات الجرائد اللاتي تناولت التجربة مثل: (الحصين, 1424؛ الحصين؛ 1427؛ الربيعي, 1428؛ عميدات كليات البنات, 1426).

وأظهرت الدراسة أن من أهم عوامل الجودة في التعليم عن بعد: الإعداد الجيد للبنية التحتية, وتوافر الخبرة المادية, والبشرية الإدارية والفنية, وتوفر مراكز الجودة والمراجعة, وتعدد الوسائط التقنية, وجودتها.

مقدمة

إن التطور الهائل اليوم في وسائل الإتصال والتواصل, وفي التقنية بمختلف أنواعها أوجد نوعا من التعليم (التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد) مغاير عن التعليم التقليدي, وصاحبه تغير في صفات وخصائص المعلم, والطالب, والقاعة الدراسية, والمقررات الدراسية, ونظم التعليم (Falowo, 2007).

وبرزت الحاجة لهذا النوع من التعليم نتيجة للصفات التي يتصف بها, فيذكر على سبيل المثال كلا من عامر (2007) والمحيسن (2008) بعض مميزاته في كونه يمتاز بقدر كبير من المرونة، والملاءمة Convenience، فهو يعطي الطلاب الحرية في الدراسة بحسب ماتسمح به ظروف حياتهم, وأوقاتهم, ويحسِّن فرص التعلّم opportunities Improved learning، فهو متاح لشريحة كبيرة من الأفراد على اختلاف تنوعهم (العاملين, وكبار السن, وممن لا تؤهلهم ظروفهم للتواجد في بلد الدراسة), كما أنه يساعد على التعلّم الذاتي Self-paced learning، فالطالب من خلال التعلم عن بعد يشارك في مناقشات, وفي عمليات البحث على الإنترنت, وتوضيح الحقائق, ومشاركتها, كما أنه يخلق تفاعلا ذاتيا بينه والمحتوى, فينشئ بالتالي إستراتيجياته الخاصة التي تساعده على التعلم الذاتي. فإذا ما أحسن توظيفه التوظيف المناسب فإنه يخلق مجتمعا قائما على التعاون Collaboration.

فالأخذ بنظام التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد يحقق النظام التعليمي الشامل, ويساعد في مواجهة التحديات المرتبطة بالتعليم الحالي (Falowo, 2007), كما ذكر كل من (الصالح, 1428؛ عامر, 2007؛ الغامدي, 1422؛ Falowo, 2007) الحاجة لهذا النوع من التعليم لمنح خريجي الثانوية العامة فرص القبول في حال عدم تمكن الجامعات التقليدية من قبولهم, وتقديم التعليم لأفراد المجتمع دون الحاجة للانتقال من أماكنهم, وإتاحة فرص التدريب والتعليم المستمر للموظفين, وقلة التكاليف مقارنة بالجامعات التقليدية, وقدرة هذا النوع من التعليم على حل بعض المشكلات التي يواجهها التعليم العالي مثل: السكن, والضغط على التعليم الجامعي؛ بسبب مرونة شروط القبول لهذا النوع من التعليم, والمساهمة في عملية التنمية عن طريق توفير, وتيسير التعليم والتدريب لأفراد المجتمع في مجالات متعددة.

هذا النوع من التعليم فرض نفسه بقوة في العديد من المؤسسات التعليمية سواء داخل المملكة (تجارب بعض الجامعات السعودية مثل: جامعة الملك سعود, وجامعة الملك فيصل, وجامعة الملك عبدالعزيز, وجامعة الإمام محمد بن سعود, وتجارب وزارة التربية والتعليم ممثلة في تجربة كليات التربية للبنات سابقا) أو خارجها (تجارب الجامعات الأمريكية, والأوربية, والتجربة الماليزية,..).

وعلى الرغم من اختلاف تجارب تطبيقه داخل وخارج المملكة – حيث أن لكل تجربة نظم مختلفة في أسلوب التوصيل، وتطوير المقررات، وبرامج إدارة التعلم، ومصادرها, والتطوير المهني– إلا أن هناك بعض المتطلبات الرئيسة اللازمة لبناء وتنفيذ التعليم الإلكتروني, والتعليم عن بعد منها المتطلبات الرئيسة التي توصلت إليها دراسة الصالح (1428هـ) في مجالات الخطط والإدارة والسياسات، والبنية التحتية والمصادر البشرية، ومتطلبات محتوى التعلم، وخدمات الدعم، والمصادر التعليمية، والبنية الثقافية, ومعايير الجودة. وهذه المتطلبات إذا اتصفت بالجودة أثر ذلك بشكل إيجابي في استخدام نظام التعليم عن بعد والرضا عنه (Silva; Nazareno; Femando; Douglas; Marino, 2014).

وعليه يتناول هذا البحث بالدراسة تجربتين مختلفتين في التعليم عن بعد الأولى تم تنفيذها في المملكة العربية السعودية وتعد من أوائل التجارب إلا أنها توقفت بعد تطبيقها بحوالي عامين (التعليم عن بعد في كليات التربية للبنات), والأخرى تم تنفيذها في دولة ماليزيا (الجامعة الماليزية المفتوحة) واستمرت من إنشائها عام 2002م إلى يومنا الحاضر, وذلك وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي–بريطانيا.

مشكلة الدراسة

على الرغم من أن مفهوم التعليم عن بعد ليس مفهوما جديدا في المؤسسات التعليمية, إلا أنه لم يأخذ العناية اللازمة في المجتمع الأكاديمي نتيجة لعدد المشاكل المصاحبة له, وعلى الرغم من ذلك سيستمر كمصدر تعليمي رئيس لعقود قادمة (Falowo, 2007).

والتعليم عن بعد كنظام تعليمي اكتسب شعبية واسعة وتم تبنيه عالميا, وبالتالي اختلفت ممارساته حسب السياقات الثقافية المختلفة, وحسب جودة تطبيقه. إلا إن الجودة تعد عامل رئيس في تنظيم الخدمات المقدمة من أي مؤسسة, ومع التوسع في تطبيق التعليم عن بعد أصبحت الحاجة لضمان كون البرامج المقدمة عن طريق التعليم عن بعد تلبي الحد الأدنى من معايير الجودة أكثر أهمية من قبل (Hilmi; Pawanchik; Mustapha, 2012; : Loane, 2001) . كما تؤثر

جودة البرنامج واعتماديته من قبل مؤسسات التعليم العالي في مدى الإقبال على المؤسسات التعليمية التي تقدم هذه النوعية من البرامج (Morabito, 2008).

لذا تركز هذه الدراسة على تحليل تجربتين من تجارب التعليم عن بعد, أحدها تم تطبيقها في كليات البنات في المملكة العربية السعودية في اتخاذ خطوات عملية لتنفيذ مشروع التعليم عن بعد كتعليم مساعد وداعم للتعليم التقليدي, حيث تم اعتماد 16 مليون ريال لهذا المشروع (الحصين, 1424هـ؛ الحصين, 1427هـ), وعلى الرغم من الاستعداد للتجربة وتطبيقها عمليا إلا أنها لم تستمر, وفي المقابل نجد عديدا من التجارب والتي منها على سبيل المثال التجربة الماليزية مستمرة إلى يومنا الحاضر؛ ولها شراكة خارجية مع البحرين واليمن والمالديف, وتتصف بالقدرة الجاذبة للمتعلمين في وقت قصير نسبيا, واكتسبت رضا خريجيها عن الخدمات المقدمة لهم, ولبرامجها أثر إيجابي على التنمية الشاملة للخريجين (Fadzil,2009; Latif; Bahroom, 2010) ؛ لذا يتناول هذا البحث كلتي التجربتين بالدراسة والتحليل؛ بهدف استخلاص تصور للعوامل التي تؤدي إلى نجاح التجربة, واستمراريتها, أو معوقات تطبيقها في ضوء معايير للجودة.

وعليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

ما هي تجربة التعليم عن بعد في كليات التربية للبنات بالرياض, والجامعة الماليزية المفتوحة وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي–بريطانيا؟.

أسئلة الدراسة:

1- ما أهم معايير الجودة كما أقرتها وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي في بريطانيا؟
2- ما أهم ملامح تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكليات التربية للبنات في ضوء معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي في بريطانيا؟
3- ما أهم المعوقات المصاحبة لتجربة كليات التربية للبنات؟
4- ما أهم العوامل التي ساعدت على نجاح تجربة الجامعة الماليزية المفتوحة؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الممارسات الفعلية لكل من كليات التربية للبنات, والجامعة الماليزية المفتوحة في تطبيق التعليم عن بعد من حيث المواءمة مع المعايير الأكاديمية المطلوبة وفق وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي–بريطانيا.

حدود الدراسة

حدود زمانية: تم إجراء البحث في العام (1435–1436هـ), أما تطبيق الاستبانة على عينة كلية التربية للبنات اللاتي خضعن لتجربة التعليم عن بعد فتم في فترة زمنية مبكرة (1430–1431هـ).

حدود مكانية: تم الاقتصار على تجربتين في مدينتين وهما: المملكة العربية السعودية, وماليزيا.

حدود موضوعية: تم الاقتصار على معايير وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي– بريطانيا كأساس للمقارنة بين التجربتين (السعودية والماليزية) في التعليم عن بعد.

أهمية الدراسة

- تكمن أهمية الدراسة في كونها تقدم تغذية راجعة للمهتمين بالتعليم عن بعد, من خلال عرض لتجارب ضمن سياقات ثقافية مختلفة, ومدى مواءمة هذه التجارب لمعايير الجودة في التعليم عن بعد.
- تحلل الممارسات الفعلية المرتبطة بالمتطلبات الرئيسة اللازمة لبناء وتنفيذ التعليم الإلكتروني, والتعليم عن بعد مثل: تصميم المنظومة المتكاملة للتعليم عن بعد, والمعايير الاكاديمية ومعايير الجودة في مراحل تصميم البرامج واعتمادها ومراجعتها, وضبط الجودة والمعايير في إدارة برامج التعلم عن بعد, وتطوير ودعم الطلاب, وعمليات تواصل الطلاب, وتقييمهم.
- تقارن بين تجربتين مختلفتين في التعليم عن بعد؛ لاستخلاص أهم عوامل النجاح والصعوبات المصاحبة للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد.

أدبيات الدراسة

أولا: الجودة, مفهومها, وأهميتها, وأهدافها

عرف معهد المقاييس البريطاني British Standards Institute إدارة الجودة الشاملة بأنها "فلسفة إدارية تشمل كافة نشاطات المنظمة التي من خلالها يتم تحقيق احتياجات وتوقعات العميل والمجتمع, وتحقيق أهداف المنظمة كذلك بأكفأ الطرق وأقلها تكلفة عن طريق الاستخدام الأمثل لطاقات جميع العاملين بدافع مستمر للتطوير"(جودة, 2010, 23).

ويعرف عبدالقادر (2013, 4) الجودة في التعليم بأنها "مجموعة من الإجراءات والإرشادات التي تضعها مؤسسة تعليمية لتهتدي بها في إدارة وتنظيم عملها وتقديم خدماتها. ومانتطلبه من إنتاج مواد تعليمية مختلفة واستخدام وسائط متعددة وأنشطة تتعلق بدراسة حاجات الطلاب وتقويم حاجات سوق العمل بما يتلاءم مع مخرجات العملية التعليمية".

وتستمد الجودة أهميتها من تزايد الاهتمام في القرن الحادي عشر بنوعية التعليم والتميز التربوي ومستوى جودة المدخلات والعمليات والمخرجات, وللتغيرات الحادثة دوليا ومحليا, ونتيجة كذلك تزايد حدة المنافسة بين المؤسسات الإنتاجية والخدمية, وفي ضوء زيادة العرض عن الطلب, مما فرض على المؤسسات التعليمية الأخذ بتجويد مخرجاتها وتبني نظام جودة شامل يساعد في تلبية حاجات المجتمع والمستفيدين بشكل كامل, واستخدام أساليب علمية تسهم في تطوير المناهج, وتنمية الموارد البشرية وتقنيات التعليم, حيث تتركز جودة التعليم العالي حول فعلين رئيسين وهما ضبط الجودة واستدامتها (عبدالقادر ,2013, الفقهاء, 2013, الكر, 2012).

وتهدف الجودة إلى:

1. الاهتمام المستمر بجودة الإنتاج والأداء الوظيفي.
2. تحقيق التنافسية والتميز.
3. فهم التطورات والأحداث المحلية والعالمية, ومواكبتها.
4. تفعيل المساءلة من خلال القياس والمقارنة مع أداء الأخرين.
5. تشجيع الأفكار الجديدة, ومتابعتها, ومنح حرية التصرف الفردي للآخرين.
6. التركيز على المستفيدين الداخلي والخارجي, وتحسين العمل بما يحقق توقعاتهم (اللواتية, الهنائي, 2006).

ثانيا: التعلم عن بعد, مفهومه, ومميزاته, ومبررات الحاجة إليه

تعددت مفاهيم التعلم عن بعد حيث تعرفه سارة العريني (1426هـ, 35) بأنه" نمط تدريسي معتمد على التعلم
الذاتي مساند بالتكنولوجيا الحديثة يسعى للإتقان ويعمل على نقل المادة التعليمية والتفاعل الأكاديمي المباشر وغير المباشر بين المعلم وطلابه وبين الطلبة مع بعضهم البعض متخطيا العوائق الزمانية والمكانية". ويعرفه عامر(2007, 22) "بأنه نظام تعليمي جماهيري مفتوح للجميع لا يقيد بوقت ولا بفئة من المتعلمين, ولا يقتصر على مستوى أو نوع من التعليم فهو يتناسب وطبيعة وحاجات المجتمع وأفراده وطموحاته وتطوير مهنهم". ويعرفه غرينبرغ Greenberg (36 ,1998) بأنه " خبرة تدريسية تعلمية مخططة تستخدم مجموعة واسعة من التقنيات للوصول لمتعلمين في مناطق بعيدة, مع تصميم الخبرة بحيث تشجع تفاعل المتعلمين".

ويمكن استخلاص مفاهيم أساسية من التعاريف السابقة تحدد التعليم عن بعد؛ وهي: البعد المكاني, والمرونة في الوقت, والاستخدام الواسع للتكنولوجيا, والتخطيط للخبرات التعلمية وتصميمها بطريقة تضمن التعلم الذاتي, والتفاعل الإجتماعي مع إتقان التعلم.

ويمتاز التعليم عن بعد بالاعتماد على وسائل مختلفة, ومصادر متعددة, ومتباينة في إيصال المعلومات للمتعلمين, والاستفادة من التقنية الحديثة, ومستجداتها في نقل العلوم حية ومباشرة إلى أقاصي الأرض, وتمكين المتعلم من التواصل سواء كان كتابيا أو شفهيا مع أساتذته وزملائه, ويتيح فرص الاختيار أمام المتعلم في المقررات الدراسية, وطرائق التعليم, ويسهل للمتعلم للرجوع إلى المادة التعليمية متى تسنى له ذلك من خلال تسجيلها ووضعها على الإنترنت, كما يساعد التعليم عن بعد في تنمية مهارات الطلاب في استخدامات الكمبيوتر والإنترنت, وتفريد التعليم بحيث تكون هناك مراعاة أكثر للفروق الفردية, وتسهيل أسباب البحث العلمي, وتوسيع فرص القبول في الدراسات العليا. إضافة إلى التوفير في الهياكل الإدارية, وتخفيف الضغط عليهم, وتوفير فرص التعليم لفئات إجتماعية لا يستوعبها التعليم النظامي كالمعاقين وكبار السن, وتوفير نسبة عالية من الجهد والوقت على الجهات ذات العلاقة بالعملية التعليمية, واختيار النخبة من الأساتذة في كل تخصص على مستوى العالم، بصرف النظر عن موقع إقامتهم. كما يعالج التعليم عن بعد بعض المشاكل المصاحبة للتعليم العالي مثل: مشكلة الازدحام والضغط على وسائل المواصلات, والتلوث البيئي, وزيادة أعداد الطلاب المسجلين مع النقص في المباني الدراسية, والقيود المفروضة على المعلمين الممثلة في الأعمال الإدارية, والأدوار التقليدية (عامر,2007؛ المحيسن, 2008؛ Falowo, 2007).

وبناء عليه نستنتج أن هناك حاجة ماسة للتعليم عن بعد؛ لتخفيف الضغط على الأنظمة التقليدية, والتوسع في البرامج التعليمية لتشمل شرائح مختلفة من المجتمع من خلال نظام تعليمي يتميز بمراعاة الفروق الفردية والخصائص الذاتية.

ويضيف عامر (2007) والصالح (1428) بعض أدوار التعليم عن بعد المهمة والممثلة في توحيد المناهج الدراسية مع أنظمة التدريس بالجامعات, حيث يمكن من خلال برامج التعليم عن بعد إقرار بعض البرامج المشتركة بين الجامعات, وإقرار أساليب تدريسية موحدة تشترك فيها جميع الجامعات المنضمة لبرامج التعليم عن بعد مما يساعد على تكوين جيل ذو خصائص مشتركة في المجتمع الواحد, وتوصيل برامج الجامعات إلى خارج الحدود وذلك من أجل الدخول إلى سوق دولي في مجال التعليم العالي عبر الحدود, وتوفير البرامج والدورات التخصصية في مختلف المجالات, دون الحاجة للانتقال من مكان لآخر, كما أن التعليم عن بعد يعد بديلا اقتصاديا وعمليا يقابل شح المصادر المادية والبشرية في ظل ضغوط ضخمة على الجامعات لتوسيع طاقتها الاستيعابية

للطلاب, ويوافق اعتقاد بعض المهتمين بإمكانية تحسين جودة التعليم من خلال تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال.

وعليه يمكن القول أن التعليم عن بعد له فوائده العديدة, منها ما يعود للمتعلم ذاته كتوفير فرص تعليمية غير تقليدية, وتوفير قنوات متعددة تسهم في جذب شريحة مختلفة ومتنوعة, ومنها ما يعود للمعلم كإيجاد طرق جديدة للتعليم, وتحقيق التدريب المهني دون اعتبار للمكان والزمان, ومنها ما يعود للنظام التعليمي ككل كالتغلب على مشاكل العجز, والنقص في الأعداد, ومشاكل القبول, وتوفر الكوادر المعدة والمؤهلة.

ثالثا: تجربة كليات التربية للبنات في التعليم عن بعد (الحصين, 1424؛ الحصين, 1427؛ الربيعي, 1428؛ عميدات كليات البنات, 1426؛ كعكي؛ والحريشي, 2007؛ المحيسن؛ شواط, 2008؛ النصير, 2013؛ يوسف, 2009)

قامت وكالة كليات البنات بفتح نظام التعليم عن بعد لمرحلة الماجستير في (36) كلية من كليات البنات في مختلف مدن المملكة العربية السعودية التالية:حفر الباطن, حائل, الباحة, ضياء, الطائف, حوطة سدير, صامطة, محايل عسير, تبوك, الرس, الدوادمي, المخواة, القويعية, الزلفي, الأفلاج, وادي الدواسر, مكة, النماص, القنفذة, بلقرن,المدينة المنورة, الدمام, جيزان, نجران, أبها, الأحساء, ينبع, القريات, الجوف, رفحاء, عفيف, ظهران الجنوب, تربة, سراة عبيدة, بيشة, الليث.

وهكذا سعت كليات البنات التربوية في عام1426/1425 هـ إلى بدء بث المحاضرات عبر الأقمار الصناعية للمرحلة الجامعية وعام 1427/1426هـ لمرحلة الدراسات العليا رغبة منها في الاكتفاء الذاتي بالكوادر الوطنية خاصة في المناطق التي يندر بها تواجد المؤهلات السعوديات, حيث تم فتح برنامج الماجستير عن طريق التعليم عن بعد في قسم التربية وعلم النفس في تخصصي المناهج وطرق التدريس, وأصول التربية, وكذلك في قسم الدراسات الإسلامية تخصص العقيدة, والمذاهب المعاصرة, التفسير وعلوم القرآن, والحديث وعلومه, والفقه وأصوله, تخصص ماجستير أصول تربية ومناهج ودراسات إسلامية.

أهداف برنامج التعليم عن بعد المقدم من قبل كلية التربية للبنات:

- معالجة قلة الكوادر التعليمية المؤهلة في التعليم العالي، نظرا للنقص الشديد الذي تعانيه جميع كليات المملكة من المحاضرات والأساتذة السعوديين والسعوديات.

- إتاحة مزيد من الفرص التعليمية لقطاعات كبيرة من الطالبات في مختلف المناطق الجغرافية في المملكة.
- مواجهة الزيادة في أعداد الطالبات الراغبات في مواصلة التعليم العالي في مختلف التخصصات.
- التقليل من الأعباء المالية لمن يرغبن في مواصلة تعلمهن العالي.
- تسهيل وسرعة نشر التعليم العالي بكل فعالية.

أسلوب التنفيذ:

البث المباشر المتزامن Vsat المعتمد على تقنية الثنائية من خلال نقل النص بالصوت والصورة والحركة من المعلم إلى المتعلم في شكل مباشر عبر الأقمار الصناعية والتي تُوجد تفاعلاً بين المعلم والمتعلم.

رابعا: الجامعة المفتوحة في ماليزيا

من خلال موقع الجامعة على الشبكة العنكبوتية www.oum.edu.my, وبعض الدراسات مثل (Ali,2008; Lim; Fadzil; Mansor,2011) أمكن تحديد المحاور الخاصة بتجربة الجامعة المفتوحة في ماليزيا.

نظرة تاريخية

في أغسطس 1999م دعا وزير التربية والتعليم ائتلاف من 11 جامعة عامة لإنشاء الجامعة المفتوحة وذلك بناء

على تعزيز عمليات تكنولوجيا الوسائط المتعددة, هذا التوجه من الوزير نجم عنه إنشاء الجامعة المفتوحة في عام 2000م ورسميا عام 2002 م، وافتتحها رئيس الوزراء السابق –صاحب الشهرة العالمية– مهاتير محمد.

تعد الجامعة المفتوحة سابع جامعة خاصة في ماليزيا, وعلى الرغم من أنها أدرجت كجامعة خاصة تتبع مؤسسات التعليم العالي إلا أن الجامعة مستندة على جودة وقدرة شركائها الإستراتيجيين (ائتلاف 11 جامعة عامة) و المسمى ب (meteor) وهو يرمز إلى عمليات تحسين الوسائط المتعددة والتكنولوجيا, وتبنت الجامعة شعار (الجامعة للجميع) وهذا مما يتمشى مع فلسفتها الخاصة بديمقراطية التعليم, هذه الفلسفة المبنية على أساس الاعتقاد أن التعليم ينبغي أن يكون متاحا للجميع بغض النظر عن الوقت, والمكان, والعمر, والخلفية الاقتصادية والاجتماعية. واعتبرت

الجامعة المفتوحة وسيلة بديلة للحصول على تعليم عال جيد, وتعليم مستمر مدى الحياة. وتؤيد الجامعة المفتوحة الماليزية باعتبارها مؤسسة تعليم مفتوح المبادئ التالية: متطلبات قبول مرنة؛ لإتاحة الفرص لأعضاء المجتمع لمتابعة تطلعاتهم. نظام طلابي أكاديمي مريح يأخذ بعين الاعتبار القيود, واحتياجات الأفراد العاملين. أسلوب تعلم يتضمن التفاعل مع المعلمين, التعلم عبر شبكة الإنترنت, التعلم الذاتي مما يثري خبرات التعلم.

وتكمن قوة الجامعة في كونها تغطي مجموعة واسعة من التخصصات ابتداء من تقنية المعلومات, والهندسة إلى الفنون والدراسات الاجتماعية, والأعمال, والعلوم. مستخدمة أحدث النهج في التعليم والتعلم, وتقدم البرامج الأكاديمية التي تلبي احتياجات الصناعة, والسوق بصفة عامة, حيث فتحت أبوابها في البداية أمام 753 طالب في عام 2001م. وفي عامها الثامن كان هناك أكثر من 79.000 طالب في 70 برنامجا أكاديميا.

رؤية الجامعة, ورسالتها أن تكون المزود القيادي للتعلم المرن, والاهتمام الواسع بجودة التعليم, وتوفير فرص التعلم مدى الحياة وذلك من خلال الاعتماد على التكنولوجيا, وتبني طرق مرنة للتعلم, والتزويد ببيئة تعلم جاذبة ومنافسة واقتصادية.

الأهداف:تهدف الجامعة الماليزية إلى ديمقراطية التعليم من خلال إتاحة التعلم للجميع, وتطوير نوعية التعليم من خلال الاعتماد على التعلم المتعدد التقنيات, وتطوير وتعزيز خبرات التعلم في سبيل إقامة مجتمع قائم على المعرفة.

المكتبة الإلكترونية: تحوي الجامعة على 22.000 أعمدة كتب, حيث تتكون قواعد البيانات على الشبكة من الكتب والدوريات الإلكترونية, فيتمكن المتعلمون من القراءة, وكتابة الملاحظات والشروحات على الشبكة, وحتى الآن يمكن الوصول إلى أكثر من 72.500 عنوان من الكتب الإلكترونية, و 29.566 عنوان من الدوريات. كما توفر المكتبة الاستعارة الداخلية, ويتاح للمسجلين الخيار لتجديد الاستعارة عبر الانترنت, أو الدخول إلى المحتوى الرقمي من أي مكان في العالم, كما تحوي المكتبة30 محطة عمل فرعية مع وصلات لاسلكية لراحة مستخدميها.

مراكز التعلم: أنشأت الجامعة المفتوحة شبكة قوية متصلة بمراكز تعلم موزعة على جميع نواحي البلاد, بحيث توجد هذه المراكز في المدن الرئيسة في البلاد, وحاليا يوجد بها 53 مركز تعلم, وكجزء

من بيئة البنية التحتية للتعلم, فإن هذه المراكز أعدت مع قاعات للدروس, معامل كمبيوتر , مكتبة, تسهيلات إنترنت.

منهجية التعلم الإلكتروني, وأدواته:

1. التعلم المباشر(وجها لوجه): التفاعل المباشر بين الطلاب والمعلمين في عطل نهاية الأسبوع (أول و ثالث عطل
نهاية الأسبوع من الشهر) في مختلف مراكز التعلم الموزعة.
2. التعلم التعاوني عبر الإنترنت: يطلب من الطلاب المشاركة في منتدى على الإنترنت من خلال نظام لإدارة التعلم, وتتم المناقشات سواء بين الطلاب أنفسهم, أو بين الطلاب والمعلمين, فيما يختص بموضوعات المواد, أو الواجبات الدراسية. كما يطلب فيه من الطلاب العمل الجماعي من أجل إنجاز مهام أكاديمية, ومشاركة التجارب. وهو مجتمع افتراضي متوفر 24 ساعة في اليوم إلا أنه يطلب من الطلاب كحد أدنى المشاركة بمعدل ساعة كل أسبوع للمادة الواحدة, حيث تتم المناقشات, والانعكاسات الشخصية, والقراءات المتعددة. كما تقدم الجامعة إيميلات لكل الطلاب, سعتها 5 ميجابايت.
3. نموذج الإدارة الذاتية للتعلم: يتعلم الطلاب من خلال نظام إدارة التعلم الذاتي, وباستخدام نماذجهم الخاصة بهم, والنماذج المطبوعة المبنية للمساعدة على إدارة التعلم الذاتي, وذلك باستقلالية حسب وقتهم الخاص, كما يوصى بدراسة ساعتين كل يوم بهذا النموذج.

نظام إدارة التعلم المنزلي عبارة عنحزم تطبيقية ثبتت جدارتها, تستخدم من قبل الطلاب, والمعلمين لمساعدتهم في التعلم, فهي عبارة عن برنامج إلكتروني شامل ومرن, يشمل برمجيات, كما أنه عبارة عن نظام لإدارة المواد الدراسية, وبوابات مخصصة واسعة على نطاق المؤسسة, وتواصل عبر الشبكة, وأسلوب متطور يسمح بالتفاعل عبر شبكة الإنترنت مع مختلف الأنظمة التنفيذية.

الوحدات الدراسية تستخدم هذه الوحدات من قبل الطلاب, والمعلمين, وخبراء المناهج, وهي مكتوبة من قبل الأكاديميين سواء في الجامعات الخاصة, أو العامة في ماليزيا.

بوابات الطلبة نادي الجامعة المفتوحة في ماليزيا هو نادي افتراضي يدار من قبل الطلبة أنفسهم, وعضويته مفتوحة لطلبة الجامعة, وموظفيها, كما أنه يحوي عددا من النصائح, والمعلومات للطلبة.

مراكز الدعم في الجامعة

مركز التصميم التعليمي, والتكنولوجيا يركز على تصميم لوازم التعلم التي يحتاج إليها الطالب, والمعلم, مثل النماذج المطبوعة, ومحتوى الإنترنت والوسائط المتعددة, حيث يعمل على إنتاج لوازم التعلم المناسبة لمتطلبات المتعلمين.

مركز إدارة الجودة والبحث والابتكار وهذا المركز يخدم الأهداف التالية: التزويد بخدمات الجودة التي تشمل: التخطيط, والتسهيلات, والمراقبة لعمليات الجودة في الجامعة المفتوحة.

مركز إدارة شئون الطلاب هذا المركز يهتم بالتنسيق, وإدارة مختلف الخدمات للطلاب, وهذا يشمل النصح, والمشورة, خدمات الدعم, والأنشطة, وتطور الطلاب, والرعاية الاجتماعية, والانضباط, وعلاقات الخريجين, وعلاقات الطلاب. كما يجري المركز حوارات مستمرة بين الطلاب والمعلمين في مختلف مراكز التعلم. وهو يسعى لتحقيق احتياجات المتعلمين, وتطوير جودة خبرات التعلم, واستخدام نتائج رضا المتعلمين من أجل التطوير المستمر.

مركز خدمة المتعلمين أنشئ هذا المركز لتقديم خدمات فاعلة للطلاب, حيث يقدم خدمات الدعم مثل: المعلومات ذات الصلة باستفسارات المتعلمين ومتطلباتهم, كما يقدم خدمات استشارية وأكاديمية, وتوجيهية للمتعلمين.

مركز تطوير التعليم والتعلم ويهتم بتعزيز تعلم الطلاب من خلال تطوير استراتيجيات التدريس, والتقييم, وتصميم المناهج, وتم إنشاؤه في أعقاب توحيد ثلاث مراكز منفصلة وهي: مركز التعليم والتعلم والتقييم, ومركز تقييم التعلم القبلي, ومركز إدارة المدرسين والتطوير.

الدراسات السابقة

سعت بعض الدراسات إلى التعرف على متطلبات دمج التعليم عن بعد في التعليم العالي, فوضعت دراسة جاري (Gary, 2006) قائمة ترتيبية للخدمات الأساسية التي تشمل الخدمات التقنية, أعضاء هيئة التدريس والطلاب, البنية التحتية, والتكاليف, وتوجيه الخطط الرئيسة في تطوير التعليم عن بعد, وتعزيز الخدمات التقنية لدعم بوابات الإنترنت. وأظهرت الدراسة أن ترتيب أعضاء هيئة التدريس والطلاب للخدمات التقنية, والخدمات التطويرية كان بدرجة عالية.

وتناولت دراسة الصالح (1428هـ) متطلبات دمج التعليم الإلكتروني عن بعد في الجامعات السعودية، والخيارات الأكثر ملاءمة لبرامج هذا التعلم ودرجاته العلمية، والجمهور المستهدف، ونظم التوصيل، وأسلوب تطوير المقررات، وبرامج إدارة التعلم، والتطوير المهني، ومعايير الجودة، إضافة إلى اقتراح نموذج أو إطار لعملية الدمج, وقد بينت نتائج الدراسة أن جميع المستجيبين تقريباً وافقوا بشدة أو وافقوا على جميع المتطلبات الرئيسة التالية: الخطط والإدارة والسياسات، والبنية التحتية والمصادر البشرية، ومتطلبات محتوى التعلم، وخدمات الدعم، والمصادر التعليمية، والبنية الثقافية. كذلك بينت النتائج موافقة عالية من الخبراء على أغلب الخيارات الخاصة بالبرامج والدرجات العلمية، والجمهور المستهدف، وأسلوب تطوير المقررات، ونظم التوصيل، ومصادر برامج إدارة التعلم، والتدريب ومعايير الجودة. وأخيراً اقترح الباحث إطاراً لعملية الدمج يتكون من خمسة مراحل: التحليل والتصميم والتطوير والتنفيذ.

كما أوصت دراسة العرفج (1428هـ) بضرورة مراعاة الجانب الاجتماعي في التعليم الجامعي عبر الإنترنت بإتاحة الفرصة الكافية لتفاعل الطلاب مع بعضهم البعض, من خلال غرف الدردشة والمنتديات الحوارية وغيرها, وذلك لإزالة الإحساس بالعزلة الاجتماعية التي يعاني منها الطلاب في التعليم عن بعد. حيث أوضحت الدراسة أن الطلاب يعتقدون أن عناصر ومحاور التفاعل في التعليم الجامعي عبر الإنترنت كبيرة الأهمية (المتوسط: 4.08).

وأكدت دراسة الغامدي (1422هـ), بعنوان" الحاجة إلى إنشاء جامعة مفتوحة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية" على توفير وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة التي تعتمد عليها الجامعة المفتوحة في سبيل تقديم الخدمات التعليمية. والعمل على الترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية فيما يتعلق بالتعليم عن بعد, والتعليم المفتوح, والجامعة المفتوحة.

ومن جانب آخر حاولت بعض الدراسات التعرف على آراء أعضاء هيئة التدريس أو الطلاب عن تطبيق تجربة التعليم عن بعد, فاستهدفت دراسة العفتان (2009م) التعرف على درجة استخدام طلبة الجامعة المفتوحة للتعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة في الجامعة, حيث خلصت الدراسة إلى أن درجة استخدام الطلبة للتعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كان متوسطا, وهذا يعزى إلى وجود المهارات اللازمة لاستخدام التعلم الإلكتروني إلا أنها أقل من المستوى المطلوب, ومن أهم هذه المهارات مهارات التعامل مع الحاسب الآلي, وبناء على ذلك كانت استخدامات الطلبة لخدمات الإنترنت متوسطة من وجهة نظر أعضاء

هيئة التدريس. كما بينت الدراسة كذلك إلى أن درجة استخدام الطلاب للتعليم الإلكتروني كان متوسطا أيضا من وجهة نظر الطلاب أنفسهم, ويعزى ذلك إلى شعور الطلاب بعدم إتقانهم للمهارات اللازمة لاستخدام التعليم الإلكتروني بفاعلية, وعدم وجود دورات تدريبية تلافي هذا النقص.

وقومت دراسة القرني (1427هـ) تجربة جامعة الملك سعود في استخدام نظام Web CT عبر الشبكة العالمية للإنترنت في مساندة التدريس, حيث بينت الدراسة أن استجابات أعضاء هيئة التدريس في مجال إتقان المهارات المرتبطة باستخدام نظام Web CT كانت بين متوسطة وعالية حيث تراوحت متوسطاتها بين (3.2-4.32), أما الطلاب فاستجاباتهم تراوحت بين متوسط وعال(2.85-4.02). و أوصت الدراسة بتوفير تدريب مستمر ومكثف لأعضاء هيئة التدريس والطلاب على استخدام الحاسب الآلي بشكل عام ونظام Web CT بشكل خاص, وكذلك التأسيس لبنية تحتية من خدمات الاتصالات والخدمات المساندة لاستخدام نظام تعليمي إلكتروني فاعل.

وهدفت دراسة القحطاني (1431هـ) إلى التعرف على واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال استبانة تم توزيعها على عينة البحث المكونة من (120) عضوا. و أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج من أهمها: موافقة العينة على المحور الأول والثاني والثالث للدراسة فيما يتعلق بمعرفة آراء الأعضاء نحو استخدام الفصول الافتراضية, وأهمية استخدام الفصول الافتراضية, وصعوبات استخدامها.

كما قومت دراسة الغامدي (2012م) فاعلية نظام التعليم عن بعد في الجامعات السعودية,حيث طبق الباحث دراسته على جميع طلاب وطالبات جامعة الملك عبدالعزيز, وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: وجود قصور في فاعلية نظام القبول والتسجيل, ونظام المقررات الإلكترونية حيث حصلا على تقدير أداء متوسط. كما أظهرت الدراسة فاعلية نظام الاختبارات الإلكترونية, ونظام إدارة التعلم والاتصال حيث حققا أداء عال.

كما اتجهت بعض الدراسات إلى مقارنة تطبيق التعليم عن بعد بين عدد من الجامعات

فقارنت دراسة الصالح (1427هـ) بين عشر جامعات عربية وأجنبية افتراضية, حيث سعت الدراسة إلى الإجابة عن خمس أسئلة؛ وهي: ما أوجه التشابه والاختلاف بين الجامعات؟ وما هي عوامل نشوء الجامعة الافتراضية؟ وماهي النماذج التنظيمية لهذه الجامعات؟ وما جودة التعليم الجامعي

الافتراضي؟ وما عوامل نجاح الجامعة الافتراضية. وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن من عوامل نجاح الجامعة الافتراضية تطبيق أصول علم التدريس, والتمويل الكافي, والبنية الإلكترونية والبرامج القوية, ونظام الدعم, والتطوير المهني, وقوانين الملكية الفكرية.

كما قارنت دراسة أكسال وبيرول وسلمان (Aksal; Birol; Silman, 2008) بين معاهد التعليم عن بعد في شمال قبرص, ومؤسسات التعليم العالي في المملكة المتحدة, واستخدم الباحث المنهج النوعي بما في ذلك المقابلات المتعمقة, وملاحظات الباحث, والتقارير. وأظهرت النتائج أن أداء معهد التعليم عن بعد في المملكة المتحدة كمنظمة تعلمية أفضل من معهد التعليم عن بعد في شمال قبرص, حيث اتصف معهد التعليم عن بعد في شمال قبرص بالبنية التحتية المحدودة, والافتقار إلى الرؤية الجماعية.

أما دراسة كيبرك وكلارك وليللي (Cubric; Clark; Lilley, 2011) فقارنت بين خمسة نماذج مختلفة لبرنامج التعليم عن بعد من خمس مدارس مختلفة في جامعة هيرتفوردشاير. وأظهرت نتائج الدراسة وجود عاملين مهمين في تبني وتطبيق التعليم عن بعد وهو المرونة المقدمة للطلاب, واقتصاديات التعليم, كما أظهرت الدراسة نقص في فهم جودة التعليم والخبرات التعلمية.

واتجهت دراسة العطاس (1432هـ) إلى المقارنة بين الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال التعليم عن بعد والاستفادة منها في تطوير أسس التعليم عن بعد في جامعات المملكة العربية السعودية, واستخدم الباحث المنهج الوصفي, وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن نشأة التعليم عن بعد وفلسفته, وبرامجه في دول المقارنة أكثر ارتباطا بالواقع الاجتماعي, وتعتبر الجامعة البريطانية أسبق تاريخيا من دول المقارنة, ويمكن اعتبارها ممهدة للتعليم عن بعد.

تعليق على الدراسات السابقة

1- اهتمت الدراسات السابقة بالجانب التقني كمتطلب أساس في التعليم عن بعد, والتركيز عليه مثل دراسة (Gary, 2006), ودراسة الغامدي (1422هـ), ولم تكتف بعض الدراسات مثل العفتان (2009م) في فقط التأكيد على وجود الجانب التقني بل تجاوزته إلى التأكيد على أهمية إتقان مهاراته وعمدت إلى الربط بين مهارات التعامل التقني وبين درجة استخدام التعليم الإلكتروني, وعدته بعض الدراسات مثل دراسة الصالح (1427هـ) من عوامل نجاح التعليم عن بعد.

2- أكدت بعض الدراسات مثل دراسة العفتان (2009م), والقرني (1427هـ) على أهمية التدريب لأعضاء هيئة التدريس والطلاب من أجل إتقان مهارات التعليم والتعلم الإلكتروني.
3- ركزت بعض الدراسات على الجانب الاجتماعي سواء في برنامج التعليم عن بعد بشكل كلي مثل دراسة العطاس (1432هـ), أو في العلاقات بين الطلاب وسبل التواصل بينهم مثل دراسة العرفج (1428هـ).
4- ركزت بعض الدراسات على البنية التحتية بشكل كامل وأنظمة الدعم كمتطلب للتعليم الإلكتروني مثل دراسة الصالح (1428هـ), ودراسة القرني (1427هـ), ودراسة أكسال وبيرول وسلمان (Aksal; Birol; Silman, 2008).
5- أشارت بعض الدراسات إلى معايير الجودة كمتطلب للتعليم الإلكتروني مثل دراسة الصالح (1428هـ), بينما اتجهت دراسات أخرى إلى جعل معايير الجودة أساسا للمقارنة بين المؤسسات التعليمية التي تطبق برامج التعليم عن بعد مثل دراسة الصالح (1427هـ).

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الكيفي, ويقصد به (علام, 1423هـ, 20) "فهم وتفسير الظاهرة التربوية المراد تقويمها باستخدام منهجيات تعتمد على أساليب وإجراءات وطرق تحليلية وصفية" ومن المنهج الكيفي تم الاعتماد على تحليل الوثائق التي يقصد بها(Worthen; Fitzpatrick; Sandars, 2004, 384)" عملية وصفية تحليلية وتلخيصية للوثائق المكتوبة". حيث تم تحليل دراسات ووثائق منشورة على الموقع الرسمي فيما يتعلق بالتجربة الماليزية, بينما تم تحليل دراسات ومقالات الجرائد بالنسبة لتجربة كلية التربية للبنات.

كما تم استخدام المنهج الوصفي المسحي , الذي يعرف بأنه" ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم, وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها"(العساف, 1424هـ, 191). حيث تم توزيع استبانة على عينة من الطالبات اللاتي درسن بأسلوب التعليم عن بعد في كلية التربية للبنات.

أدوات الدراسة

تحليل الوثائق, والمشتملة على تحليل عدد من الدراسات ذات العلاقة بتجربة وكالة كلية التربية والجامعة الماليزية المفتوحة مثل: (Ali,2008; Lim; Fadzil; Mansor,2011)؛ (كعكي؛ والحريشي, 2007؛ المحيسن؛ شواط, 2008؛ النصير, 2013) ومقالات الجرائد مثل: (الحصين, 1424؛ الحصين, 1427؛ الربيعي, 1428؛ عميدات كليات البنات, 1426) وثائق الجامعة الماليزية والبريطانية الموضوعة على مواقعهما الإلكترونية, وكذلك استجابات الأسئلة المفتوحة في الاستبانات.

الاستبانة: حيث تم بناؤها على مقياس متدرج من ثلاث رتب"مقياس ليكرت الثلاثي"(موافقة بدرجة كبيرة, موافقة بدرجة متوسطة, غير موافقة) بحيث تتكون الاستبانة من جزأين: **الجزء الأول:** يتكون من ستة محاور: الدعاية والإعلان وهو ممثل بعبارتين, الإدارة والتخطيط وهو ممثل كذلك بعبارتين, إجراءات التسجيل وهو ممثل بثلاث عبارات, الخدمات الإلكترونية المقدمة وهي ممثلة بست عبارات, تنفيذ البرنامج وهو ممثل بثمان عبارات, المراقبة والمراجعة وهي ممثلة بعبارتين. **والجزء الثاني** عبارة عن أسئلة مفتوحة تستهدف الاستعلام عن طرائق التدريس المستخدمة, وطرائق التقويم, ومشاكل التقنية الموجودة, والإيجابيات, أوالسلبيات, وأي إضافات أخرى تود المستجيبة الإدلاء بها.

ضبط الأداة

تم ضبط الأداة باستخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ, حيث بلغ معامل الثبات لعبارات المقياس(0.72).

معيار الأداة

المتوسط	مستوى الدلالة
1-1.66	عدم تحقق العبارة
1.67 -2.33	تحقق العبارة بصورة متوسطة
2.34-3	تحقق العبارة بصورة كبيرة

مجتمع الدراسة, وعينته

يمثل مجتمع الدراسة في التجربة الماليزية ووكالة كلية التربية للبنات في المملكة جميع الوثائق التي تتناول التجربتين بالإضافة إلى جميع الطالبات اللاتي درسن بأسلوب التعليم عن بعد في كليات البنات واللاتي أكملن السنة التمهيدية, أما عينة الدراسة فاقتصرت بالنسبة للتجربة الماليزية على الوثائق الموجودة على موقع الجامعة الماليزية المفتوحة؛ بالإضافة إلى بعض الدراسات التي تناولت التجربة مثل:(Ali,2008; Lim; Fadzil; Mansor,2011) , وشملت عينة تجربة وكالة كلية التربية للبنات مجتمع الدراسة بأكمله من الطالبات اللاتي انخرطن في التجربة؛ وتمت تعبئة (30) استبانة وهي تمثل العائد من الاستبانات. كما اقتصرت عينة الدراسة على تحليل بعض الدراسات عن التجربة مثل: (كعكي؛ والحريشي, 2007؛ المحيسن؛ شواط, 2008؛ النصير, 2013) وبعض مقالات الجرائد اللاتي تناولت التجربة مثل: (الحصين, 1424؛ الحصين؛ 1427؛ الربيعي, 1428؛ عميدات كليات البنات, 1426). وتم تحديد العينة في ضوء عاملين: الوقت, والإمكانية المتاحة للوصول لمصدر المعلومات.

عرض النتائج, وتحليلها

السؤال الأول: ما أهم معايير الجودة كما أقرتها وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي في بريطانيا؟

ضوابط ومعايير الجودة للتعليم عن بعد (مأخوذة باختصار من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي-بريطانيا)

(QAA the Quality Assurance Agency for Higher Education

وهي وكالة تم تأسيسها عام 1997م؛ لتقييم برامج التعليم العالي باستقلالية, والنظر في مدى حفاظها على المعايير الأكاديمية والجودة.(http://www.qaa.ac.uk/aboutus/default.asp

الضابط الأول: تصميم المنظومة المتكاملة للتعليم عن بعد

- قيام المؤسسة التي تنوي تقديم نظام التعليم عن بعد بتطوير البرامج بما يتناسب مع الأسس المتعارف عليها للتعليم العالي, وفي نفس الوقت الأخذ في الاعتبار خصوصية التدريس عن بعد.

- تشكيل برامج التعليم عن بعد بحيث تكون جزءا من استراتيجية واضحة لتحقيق الأهداف المعلنة للمؤسسة, كما يصمم نظام التعليم عن بعد بحيث يسهم في تفعيل استراتيجية هذا النظام.
- تصميم وتجريب أنظمة التدريس للبرامج المنوي طرحها قبل الشروع في تقديم نظام التعليم عن بعد.
- مراعاة المؤسسة التعليمية للقوانين السارية في البلد التي يتم تقديم برنامج التعليم عن بعد فيها.
- توفير الميزانية المطلوبة لبرامج التعليم عن بعد.

الضابط الثاني: المعايير الأكاديمية ومعايير الجودة في مراحل تصميم البرامج واعتمادها ومراجعتها

– الحرص على كون المعايير الأكاديمية للدرجات الممنوحة لبرامج التعليم عن بعد مكافئة للدرجات التي تمنحها المؤسسة بالنظام التقليدي وملتزمة بالضوابط والمعايير المعتمدة بالبلد الذي توجد به المؤسسة.

– ضرورة وجود توافق في برامج التعليم عن بعد من خلال استراتيجيات التدريس، ومحتوى المادة العلمية ومعايير التقويم.

–التأكد من أن تصميم برامج التعليم عن بعد يزود بفرص التعلم بحيث يعطي الطلاب فرصا عادلة ومعقولة؛ لتحقيق المعايير الأكاديمية.

– تخضع برامج التعليم عن بعد المعتمدة والمطبقة في المؤسسة التعليمية لعمليات الفحص والمراجعة وإعادة الاعتماد بشكل دوري.

الضابط الثالث:ضبط الجودة والمعايير في إدارة برامج التعلم عن بعد

–تقوم المؤسسة التعليمية بإدارة تقديم برنامج التعليم عن بعد بالأسلوب الذي يحقق المعايير الأكاديمية للدرجة العلمية الممنوحة.

–تستخدم عمليات المراقبة, والمراجعة والتغذية الراجعة بشكل مستمر؛ لتحسين عملية التدريس, والتعلم, ونظم التوصيل.

الضابط الرابع: تطوير ودعم الطلاب

- تضع المؤسسة التعليمية أهدافا ووسائل لتطوير ودعم التعلم الذاتي وتمكين المتعلمين من التحكم في نموهم التعليمي.

الضابط الخامس:عمليات تواصل الطلاب

- تتأكد المؤسسة التعليمية من فعالية المعلومات المقدمة للطلاب من حيث (طبيعة برنامج التعليم عن بعد, والتقدم الأكاديمي, وتجميع الساعات المعتمدة, وخصائص التعليم عن بعد, وكيفية التفاعل مع هذا النظام).

الضابط السادس: تقييم الطلاب

– التأكد من التزام المؤسسة التعليمية بالمعايير الأكاديمية في طرق تقييمها لمخرجات هذا النظام من الطلبة.
– مرجعة سلامة إجراءات التقييم بشكل منهجي, وتعديلها كلما اقتضى ذلك.

السؤال الثاني: ما أهم ملامح تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكليات التربية للبنات في ضوء معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي في بريطانيا؟

(تم استخلاص البيانات من خلال تحليل الوثائق بالنسبة للجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات, ومن خلال استطلاع الرأي, وتحليل الوثائق بالنسبة لكلية التربية للبنات, حيث تم التواصل مع عينة الدراسة بعد توقف البرنامج وتوزيع الاستبانة إلكترونيا).

المعيارالأول: تصميم المنظومة المتكاملة للتعلم عن بعد

1.1 قيام المؤسسة التي تنوي تقديم نظام التعليم عن بعد بتطوير البرامج بما يتناسب مع الأسس المتعارف عليها للتعليم العالي, وفي نفس الوقت تأخذ في الاعتبار خصوصية التدريس عن بعد

صنفت الجامعة الماليزية المفتوحة كجامعة خاصة خاضعة لقانون مؤسسات التعليم العالي, وأنشئت من قبل ائتلاف من (11) جامعة عامة فهي بذلك مستندة على جودة وقدرة شركائها الاستراتيجيون, كما يوجد للجامعة خطة واضحة معلنة تتبنى المعايير الأكاديمية المقدمة للتعليم عن بعد, وتبنت الجامعة شعار(الجامعة للجميع) هذه الفلسفة المبنية على أساس الاعتقاد أن التعليم ينبغي أن يكون متاحا للجميع بغض النظر عن الوقت, المكان, العمر, والخلفية الاقتصادية والاجتماعية, وهو ما يتماشى مع خصوصية التعليم عن بعد. كما يوجد تحديد للعمليات والمهام المختلفة المرتبطة بتصميم وإعداد أدوات التعلم لبرامج التعليم عن بعد (Ali,2008; Lim; Fadzil;

(Mansor,2011؛ موقع الجامعة الماليزية المفتوحة www.oum.edu.my . ويتفق هذا التنظيم مع دراسة أكسال وبيرول وسلمان (Aksal; Birol; Silman, 2008) في أهمية الرؤية الجماعية كعامل مساعد على نجاح التعليم عن بعد, كما يتفق مع عاملي المرونة والملاءمة في تطبيق التعليم عن بعد التي أكدتها الأدبيات التي تناولت التعليم عن بعد مثل: (الصالح, 1428؛ عامر, 2007؛ العريني, 1426؛ الغامدي, 1422؛ Falowo, 2007).

أما فيما يتعلق بنشأة التعليم عن بعد بالنسبة لوكالة كليات التربية للبنات, فقد تم تطبيق اللائحة الموحدة للدراسات العليا فيما يتعلق بالقبول والتسجيل, وأخذ في الاعتبار كينونة التعليم عن بعد ولكن بنسبة محددة 25%, فالطالبة تم إلزامها بنسبة 75% للحضور والغياب وإلا سيتم استبعادها وهو ما أفادت به إحدى طالبات التعليم عن بعد, ويوضح الجدول رقم (1) و(2) آراء طالبات التعليم عن بعد في محوري الإعلان عن البرنامج, والإدارة والتخطيط.

جدول رقم (1) " محور الإعلان عن البرنامج"

	العبارة	موافقة بدرجة كبيرة(3)		موافقة بدرجة متوسطة (2)		غير موافقة (1)		المتوسط	الانحراف
		ت	ن	ت	ن	ت	ن		
1	الإعلان عن برنامج التعليم عن بعد كان جيدا.	6	20	15	50	9	30	1.9	0.71
2	توجد أهداف واضحة معلنة للبرنامج.	10	33.3	14	46.7	6	20	2.13	0.73

بناء على المعيار الموضوع للاستبانة (1-1.66 عدم تحقق العبارة, 1.67-2.33 تحقق العبارة بصورة متوسطة, 2.34-3 تحقق العبارة بصورة كبيرة) يلاحظ أن عبارتي " الإعلان عن برنامج التعليم عن بعد كان جيدا" و " توجد أهداف واضحة معلنة للبرنامج" قد تحققتا بدرجة متوسطة.

جدول رقم (2) محور "الإدارة والتخطيط"

م	العبارة	موافقة بدرجة كبيرة(3)		موافقة بدرجة متوسطة (2)		غير موافقة (1)		المتوسط	الانحراف
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
1	إدارة البرنامج جيدة.	16	53.3	11	36.7	3	10	2.43	0.68
2	يوجد للبرنامج خطة معلنة.	5	16.7	16	53.3	9	30	1.87	0.68

من الجدول رقم (2) نلاحظ أن العبارة " إدارة البرنامج جيدة " قد تحققت بدرجة كبيرة حيث حققت متوسطا حسابيا بلغ (2.43) بينما العبارة " يوجد للبرنامج خطة معلنة" قد تحققت بدرجة متوسطة حيث حققت العبارة متوسطا حسابيا بلغ (1.87). والإدارة والتخطيط متطلب رئيس لدمج التعليم عن بعد في الجامعات السعودية كما أكدتها دراسة الصالح (1428). لذا فإن تحقق إحداها (التخطيط) بصورة متوسطة يتطلب تحسين لإجراءات التخطيط.

2.1 تشكيل برامج التعليم عن بعد بحيث تكون جزءا من استراتيجية واضحة لتحقيق الأهداف المعلنة للمؤسسة, كما يصمم نظام التعليم عن بعد بحيث تسهم في تفعيل استراتيجية هذا النظام.

تهدف الجامعة الماليزية إلى: ديمقراطية التعليم من خلال إتاحة التعلم للجميع, وتطوير نوعية التعليم من خلال الاعتماد على التعلم المتعدد التقنيات, وتطوير وتعزيز خبرات التعلم في سبيل إقامة مجتمع قائم على المعرفة.

وبرامج الجامعة, ونظام التعلم فيها يسيران جنبا إلى جنب؛ لتحقيق الأهداف السابقة, يدلل على ذلك متطلبات القبول المرنة التي تتيح للعديد التسجيل في برامج الجامعة, وكذلك تعدد وسائل التقنية والتكنولوجيا المساعدة للتعلم, مثل توفير المكتبة الإلكترونية, البريد الإلكتروني, منتدى الطلاب. كما أن تعدد البرامج المتاحة من قبل الجامعة واختلاف مستوياتها, يؤدي إلى تعدد في الخبرات, وبالتالي يعد هذا سبيلا لإقامة مجتمع قائم على المعرفة.

كما يوجد للجامعة مراكز وبرامج للتعلم مع أهداف واضحة معلنة, ذات ارتباط وثيق بأهداف الجامعة الماليزية المفتوحة, والتي هي مرتبطة ارتباطا وثيقا بأهداف التعلم عن بعد. وكذلك

تحديد ملامح وأوضاع الطلاب الدارسين من خلال نظام التعليم عن بعد, وذلك عن طريق بيان المتطلبات الخاصة سواء المتعلقة بطريقة التعلم, أو التقييم (Ali,2008; Lim; Fadzil; Mansor,2011)؛ موقع الجامعة الماليزية المفتوحة www.oum.edu.my .

أما كلية التربية للبنات فكانت أهدافها زيادة الكوادر التعليمية المؤهلة في التعليم العالي، نظرا للنقص الشديد الذي تعانيه جميع كليات المملكة من المحاضرات والأساتذة السعوديين والسعوديات, وإتاحة مزيد من الفرص التعليمية لقطاعات كبيرة من الطالبات في مختلف المناطق الجغرافية في المملكة, ومواجهة الزيادة في أعداد الطالبات الرغبات في مواصلة التعليم العالي في مختلف التخصصات, والتقليل من الأعباء المالية لمن يرغبن في مواصلة تعلمهن العالي, وتسهيل وسرعة نشر التعليم العالي بكل فعالية (الحصين, 1424؛ الحصين؛ 1427؛ الربيعي, 1428؛ عميدات كليات البنات, 1426؛ كعكي؛ والحريشي, 2007؛ يوسف, 2009).

ولتحقيق تلك الأهداف تم اعتماد ميزانية المشروع, وقيمتها 16 مليون ريالاً , وتشكيل لجنة التعليم عن بعد في مطلع سنة 1423هـ , وإنشاء مركز التعليم الإلكتروني, وتصميم البوابة الإلكترونية, ووضع برامج ونظام إدارة العملية التعليمية, وتصميم الخدمات الإلكترونية للطالبات, والمحتوى الإلكتروني, والمعايير الإلكترونية, وإعداد اللوائح الإلكترونية, وتفعيل البوابة الإلكترنية, وبرنامج إدارة التعليم الإلكتروني, وبرامج تصميم المقررات الإلكترونية والوحدات المساندة, وتدريب أعضاء الهيئة التعليمية على استخدام أدوات التعليم الإلكتروني, ووضع المقررات وتحميلها على برنامج إدارة التعليم الإلكتروني , وإنشاء صفحات خاصة بالطالبات (المحيسن؛ شواط, 2008).

فالبرنامج في بداياته سعى لتحقيق تلك الأهداف والتي تمثل صميم توجهات وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية, ولكنه مع ذلك لم يستمر , ولعل ذلك نتيجة للصعوبات التي رافقت تطبيق البرنامج والتي من أهمها الاعتماد الأكاديمي للبرنامج, وجود منسق للبرنامج بين الوكالة وكليات التربية, ونقص التدريب (عميدات كليات البنات, 1426) فهو بالتالي عجز عن تحقيق جميع أهدافه. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة النصير (2013) التي أشارت إلى أن نظام التعليم عن بعد في كليات البنات في المملكة لم يحقق كل أهدافه.

3.1 قبل الشروع في تقديم نظام التعليم عن بعد، على المؤسسة التعليمية أن تصمم وتجرب أنظمة التدريس للبرامج التي تنوي طرحها.

فتحت الجامعة الماليزية المفتوحة أبوابها في البداية أمام فقط 753 طالب في عام 2001م, كما يوجد بالجامعة مركزين: مركز التصميم التعليمي والتكنولوجيا, ومركز إدارة المدرسين والتطوير, حيث أنشئ هذان المركزان للتركيز على تصميم لوازم التعلم التي يحتاج إليها الطالب, والمعلم, ولتعزيز نظام التوصيل خاصة في مجال التدريس والتعلم. ومع وجود المركزين يوجد في الجامعة كذلك مركز لإدارة الجودة والبحث والابتكار يهتم بمراجعة المحتوى, واللغة, والتصميم التعليمي. فنظام التقييم في الجامعة يقود نهج التعليم والتعليم فيها, فتم تطوير نموذج تقييم شامل يمكن من خلاله تقييم جودة المناهج, ونتائج التعلم, وفحص مدى مواءمة النظام المطبق مع النموذج التعليمي للجامعة(Ali,2008; Fadzil, 2009).

أما كلية التربية للبنات ففتحت أبوابها في البداية أمام 301 طالبة, وتم إجراء تجربة لنقل محاضرة من الوكالة بالرياض إلى إدارة الكليات بجدة عبر الأقمار الصناعية وذلك كشرط أساسي قبل توقيع العقد مع الشركة المنفذة للمشروع للاطمئنان على القدرات الفنية المقدمة(الحصين, 1427). كما لايمكن أن نسمي التجربة بالتجريب, إذ التجريب عملية تتبعها المراقبة المستمرة والتعديل, والتصحيح, بينما واقع الحال هنا تطبيق التجربة, ومن ثم توقفها نهائيا.

4.1 أن تراعي المؤسسة التعليمية القوانين السارية في البلد التي يتم فيها تقديم برنامج التعليم عن بعد.

استمدت الجامعة الماليزية المفتوحة تشريعاتها بشكل متوافق مع تشريعات الجامعات الموجودة في البلاد, بل وبإشراف وزير التربية والتعليم. وانبثقت تجربة التعليم عن بعد في كليات التربية للبنات من وزارة التربية والتعليم, فاستمدت شرعيتها ورسميتها وقوانينها من الجهة الرسمية التابعة لها.

5.1 توفير الميزانية المطلوبة لبرامج التعليم عن بعد.

في ماليزيا تخصص الجامعة ميزانية سنوية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال, وهذه الميزانية عبارة عن مقدار كبير يفوق تلك الميزانية المخصصة في الجامعات التقليدية, وذلك من حيث النسبة المئوية من إجمالي رأس المال, ومصروفات التشغيل.

وخصص أيضا في كلية التربية للبنات ميزانية كبيرة (16 مليون ﷼) (الحصين, 1424). والميزانية في برامج التعليم عن بعد لها أهميتها, حيث خلصت دراسة (الصالح, 1427) إلى أن من عوامل نجاح الجامعة الافتراضية التمويل الكافي, بل ذهبت دراسة أكسال وبيرول وسلمان

(Aksal; Birol; Silman, 2008) إلى أبعد من ذلك حين اعتبرت الميزانية معيارا للتفضيل بين المنظمات التعليمية التي تطبق برامج التعليم عن بعد, وأشارت إليها دراسة كيبرك وكلارك وليللي (Cubric; Clark; Lilley, 2011) كعامل مهم في تبني وتطبيق التعليم عن بعد.

المعيار الثاني: المعايير الأكاديمية ومعايير الجودة في مراحل تصميم البرامج واعتمادها ومراجعتها.

1.2 يجب أن تحرص المؤسسة التعليمية على أن تكون المعايير الأكاديمية للدرجات الممنوحة لبرامج التعلم عن بعد مكافئة للدرجات التي تمنحها المؤسسة بالنظام التقليدي وملتزمة بالضوابط والمعايير المعتمدة بالبلد الذي توجد به المؤسسة

بالنسبة للجامعة المفتوحة في ماليزيا, فنجد أنها حددت أفضل معايير ممارسة في إدارة التعليم عن بعد, من خلال زيارات قياسية للجامعات المشهورة العالمية في التعليم عن بعد. كما وضعت المعايير الأكاديمية للبرامج من خلال منظمات خارجية, وتمت مراعاة الجودة, والكفاءة في إعدادها. كما تم اتخاذ إجراءات متطورة لضمان قابلية البرامج للنجاح, وكونها تقابل احتياجات العملاء, كما يجرى مسح للواقع قبل بناء أي برنامج. كما توجد مسوَّدة أولى لأيّ منهج تمت صياغته مِن قِبل الفريق الذي يشمل عمداء الكليّات والمحاضرين والخبراء من الهيئات المهنية. ثم يعلق على هذه المسودة من قبل لجنة الدراسات التي تشمل الأكاديميين من الخبراء والحكومة والصناع ثم يتم فحصها بدقة من قبل مجلس الجامعة والمستفيدين من الأكاديميين, ثم بعد ذلك تتم الموافقة على المنهج من قبل وزارة التربية والتعليم, والمجلس الوطني للاعتماد في وزارة التربية والتعليم. ثم بعد ذلك يتم تطوير المواد التعليمية من قبل فريق من الخبراء في الموضوع, والمشرفين الأكاديميين, المدرسين, والاستشاريين (Kirkpatrick, 2005) . كما أن جميع برامج الجامعة الماليزية المفتوحة معتمدة أكاديميا من قبل هيئة الاعتماد الماليزية Malaysian Qualifications Agency (موقع الجامعة الماليزية المفتوحة http://www.oum.edu.my/oum/v3/index.php/page/details/98)

أما بالنسبة لكلية التربية للبنات في الرياض فمعاييرها مكافئة للدرجات التي تمنحها المؤسسة بالنظام التقليدي (كعكي؛ الحريشي, 2007), لكن برنامج التعليم عن بعد تم تنفيذه من قبل وكالة كليات البنات دون اعتماده من قبل وزارة التعليم العالي أو وزارة الخدمة المدنية (الربيعي, 1428). و تكمن أهمية اعتماد برامج التعليم عن بعد في ضمان كون البرامج المقدمة تلبي الحد الأدنى من معايير الجودة, وهي عامل رئيس في الإقبال على المؤسسات التعليمية (Loane, 2001; Morabito, 2008).

2.2 ضرورة وجود توافق في برامج التعليم عن بعد من خلال استراتيجيات التدريس، محتوى المادة العلمية ومعايير التقويم.

في الجامعة الماليزية المفتوحة ترتكز عمليتا التعليم والتعلم على المنهج الخليط مثل التعلم المدار ذاتيا, والتعليم التقليدي, والتعليم عبر الإنترنت؛ وذلك لمقابلة أنماط المتعلمين, واحتياجاتهم المختلفة. كما يعد نظام التقييم المحرك الرئيس لنهج التعليم والتعلم من خلال تبني نظام تقييم شامل يتم فيه تقييم جودة المناهج, ونتائج التعلم, والمواءمة مع النهج التدريسي في الجامعة؛ مما يساعد على دعم احتياجات التعلم وتحسين استخدام المصادر التعلمية. ويشمل التقويم النهائي, والمستمر من خلال الفروض, والواجبات, والمشاركة عبر الإنترنت, واستخدام الوحدات السمعية, والكتب السمعية والكتب بصيغة PDF و HTML, والمواد المطبوعة. ففي الجامعة مركز تطوير التعليم والتعلم الذي يهتم بتصميم المناهج, وتعزيز الممارسات في التعليم والتعلم وتقييم المتعلمين(القبلي والبنائي), كما يهتم بإدارة شؤون المعلمين بما في ذلك التدريب والتقييم والمراقبة. (العريني, 1430؛ موقع الجامعة الماليزية ;http://www.oum.edu.my/oum/v3/index.php/page/details/37 (Fadzil, 2009

أما بالنسبة لكلية التربية للبنات فاعتمدت على أسلوبين التعليم التقليدي, والمتزامن عبر نظام Vsat حيث تمثل تقنية ال Vsat إحدى التطبيقات منخفضة التكلفة المقدمة للمستخدمين الراغبين فى شبكة اتصالات مستقلة تربط عددا كبيرا من المواقع المتناثرة جغرافيا, وهذا النظام له عيوبه المتمثلة في فقد الشبكة في بعض الأحيان, ومنع خدمات الصوت في أحيان أخرى(موقع الجمعية الفلكية في جدة(http://www.jasas.net/vb/showthread.php?t=40). كما اعتمد على أسلوب الإلقاء بصورة كبيرة(كعكي؛ والحريشي, 2007). ويصف الجدول التالي طرائق التقويم والتدريس والتصميم التعليمي في تجربة كليات التربية للبنات.

جدول رقم (3) محور تنفيذ البرنامج

تنفيذ البرنامج									
م	العبارة	موافقة بدرجة كبيرة(3)		موافقة بدرجة متوسطة (2)		غير موافقة (1)		المتوسط	الانحراف
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		

1	طرائق التدريس في البرنامج منوعة.	5	16.7	15	50	10	33.3	1.83	0.70
2	طرائق التقويم في البرنامج منوعة.	9	30.0	14	46.7	7	23.3	2.07	0.74
3	المواد الدراسية في برنامج التعليم عن بعد تختلف عن المواد المقررة على طالبات كلية التربية المنتظمات.	2	7.1	10	35.7	16	57.1	1.50	0.64

يشير جدول رقم (3) إلى تحقق عبارتي " طرائق التدريس في البرنامج منوعة" و " طرائق التقويم في البرنامج منوعة" بصورة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي على التوالي (1.83) و (2.07), بينما لم تتحقق العبارة" المواد الدراسية في برنامج التعليم عن بعد تختلف عن المواد المقررة على طالبات كلية التربية المنتظمات" حيث بلغ متوسطها الحسابي (1.50). وتحقق طرائق التدريس والتقويم بصورة متوسطة إضافة إلى عدم تصميم مواد دراسية ملائمة للتعليم عن بعد مؤشر على الحاجة للتطوير في مجال طرائق التدريس والتقويم والتصميم التعليم بحيث تكون أكثر تنوعا بما يتناسب مع نظام التدريس عن بعد. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الغامدي (2012م) التي أشارت إلى وجود قصور في نظام المقررات الإلكترونية. كما تتعارض مع دراسة (Falowo,2007) التي أكدت أن التعليم الإلكتروني يكون فعالا إذا نظر إليه كعامل واحد ضمن استراتيجيات التنفيذ العديدة التي منها إصلاح المناهج الدراسية, والتقييمات المتطورة والمتعددة, والتنمية المهنية الشاملة.

3.2 التأكد من أن تصميم برامج التعليم عن بعد يزود بفرص التعلم بحيث يعطي الطلاب فرصا عادلة ومعقولة؛ لتحقيق المعايير الأكاديمية.

في ماليزيا يتم التعلم من خلال قنوات عديدة, وبأساليب شتى مختلفة, متاحة لجميع الطلاب بلا استثناء, فلكل طالب مثلا بريد إلكتروني, يستطيع من خلاله التواصل, والاشتراك والتعلم, كما يوجد مراكز للتعلم موزعة في مختلف البلاد تمكن الطالب من الحوار والاستفسار وجها لوجه,

والنقاشات, ويتم ضمان تواجد المعلمين على شبكة الانترنت لمراقبة ودعم تعلم الطلاب, وحصولهم على المعرفة التي ينشدوها بشكل عادل, وبصورة تتحقق معها المعايير الأكاديمية المطلوبة, كما يوجد مركز للتصميم التعليمي والتكنولوجي يسهم في تصميم مواد مختلفة متنوعة تدعم تعلم كافة الطلاب ومنها على سبيل المثال خدمة I radio والتي يتم من خلالها إنتاج مواد تعلم سمعية للمتعلمين ضعاف البصر, مع ميزة البودكاست التي ساهمت في تزويد المتعلمين بالجديد في المحتوى التعليمي, وربط هذه الخدمة مع أدوات الشبكات الإجتماعية مثل: فيسبوك وتويتر (Ali,2008).

ويوضح الجدول (4) و(5) مدى تنفيذ البرنامج وتوافر الخدمات الإلكترونية المقدمة للطالبات في كلية التربية للبنات

جدول رقم (4) تنفيذ البرنامج

تنفيذ البرنامج								
م	العبارة	موافقة بدرجة كبيرة(3)		موافقة بدرجة متوسطة (2)		غير موافقة (1)		المتوسط	الانحراف
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
1	يمكن التواصل بسهولة مع أستاذ المقرر في البرنامج.	22	73.3	7	23.3	1	3,3	2.70	0.53
2	يتميز البرنامج بالمرونة في الوقت.	12	40.0	12	40.0	6	20.0	2.20	0.76
3	الإرشاد الأكاديمي في برنامج التعلم عن بعد مناسبا.	9	30.0	16	53.3	5	16.7	2.13	0.68
4	توجد مراكز للتعلم مصاحبة للبرنامج.	2	6.9	3	10.3	24	82.8	1.24	0.58

جدول رقم (5) محور الخدمات الإلكترونية المقدمة

الخدمات الإلكترونية								
م	العبارة	موافقة بدرجة كبيرة (3)		موافقة بدرجة متوسطة (2)		غير موافقة (1)		المتوسط	الانحراف
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
1	تسجل المادة العلمية على قرص أو شريط.	21	70.0	7	23.3	2	6.7	2.63	0.61
2	التجهيزات التقنية جيدة.	9	30.0	20	66.7	1	3.3	2.27	0.52
3	تم توفير بريد إلكتروني لكل طالبة	6	20.0	3	10.0	21	70.0	1.50	0.82
4	توجد مكتبة إلكترونية تابعة للبرنامج.	–	–	–	–	30	100.0	1.00	0.00
5	يوجد أكثر من جهاز حاسب آلي في القاعة.	–	–	–	–	30	100.0	1.00	0.00
6	يوجد منتدى لطالبات التعليم عن بعد مصاحب للبرنامج.	25	83.3	5	16.7	–	–	2.83	0.38

بناء على المعيار الموضوع للاستبانة (1–1.66 عدم تحقق العبارة, 1.67–2.33 تحقق العبارة بصورة متوسطة, 2.34–3 تحقق العبارة بصورة كبيرة) يتبين من خلال جدول (4) و(5) تحقق العبارات بصورة كبيرة " يمكن التواصل بسهولة مع أستاذ المقرر في البرنامج" و " تسجل المادة العلمية على قرص أو شريط " و " يوجد منتدى لطالبات التعليم عن بعد مصاحب للبرنامج"حيث بلغت متوسطاتها (2.70) و (2.63) و (2.83), و تحققت العبارات " يتميز البرنامج بالمرونة في الوقت" و " الإرشاد الأكاديمي في برنامج التعلم عن بعد مناسبا " و " التجهيزات التقنية جيدة " حيث متوسطاتها الحسابية (2.20) و(2.13) و(2.27) بينما لم تتحقق العبارات " توجد مراكز للتعليم مصاحبة للبرنامج" و " تم توفير بريد إلكتروني لكل طالبة" و" توجد مكتبة إلكترونية تابعة للبرنامج" و " يوجد أكثر من جهاز حاسب آلي في القاعة" حيث بلغت متوسطاتها الحسابية (1.24) و (1.50) و (1.00) و (1.00).

وبناء على هذه النتيجة يتضح تحقق بعض الجوانب التي تدعم توفير فرص عادلة للجميع, ووجود قصور في جوانب أخرى بحاجة إلى تطوير. ومما لا شك فيه أن الجانب التقني يعد متطلبا رئيسا للتعليم الإلكتروني؛ وبالتالي له دوره الفاعل في إيجاد فرص تعلم تناسب جميع الطلاب, وتدعم

تحقيق المساواة للجميع وهوجانب أكدت عليه عديد من الدراسات مثل: (الصالح, 1427؛ الغامدي, 2012, القرني, 1427؛ Gary, 2006).

4.2 تخضع برامج التعليم عن بعد المعتمدة والمطبقة في المؤسسة التعليمية لعمليات الفحص والمراجعة وإعادة الاعتماد بشكل دوري.

تعمل الجامعة الماليزية المفتوحة على التطور المستمر ضمن بيئة تتميز بالديناميكية والحركية المتفاعلة, فتطور حلولا وابتكارات للتعلم الإلكتروني, فهي تعمل على التقييم المستمر لاحتياجات مجتمع الجامعة الماليزية المفتوحة لأغراض التعلم والتعليم المختلفة, وللأغراض التنظيمية والإدارية كذلك, والتأكد من توفر التسهيلات والأدوات اللازمة لعملية التعلم مثل: البريد الإلكتروني, والإعلانات, وقواعد المعلومات للمكتبة الإلكترونية, ونظام إدارة التعلم. كما تحرص الجامعة على تحقيق ثلاثة أنواع من المراجعات: المحتوى, واللغة, وتصميم عملية التعلم. وهذا يشمل مراجعة المادة العلمية, أو المحتوى من خلال خبراء المناهج, والمشرفين, ومصممي العملية التعليمية, والطلاب. كما يعمل محررو اللغة للتأكد من خلو المادة من الأخطاء النحوية, واللغوية, وأخطاء علامات الترقيم. أما مصممي عملية التعليم فمهمتهم التأكد من التطبيق السليم للنظريات والاستراتيجيات التعليمية (Ali, 2008; Kirkpatrick, 2005).

ولم تذكر الدراسات التي وصفت تجربة كليات التربية للبنات (كعكي؛ والحريشي, 2007؛ المحيسن؛ شواط, 2008؛ النصير, 2013) أو تصريحات وكيل وزارة التربية والتعليم لكليات البنات مثل: (الحصين, 1424؛ الحصين, 1427) أو المقالات التي تناولت التجربة (الربيعي, 1428؛ عميدات كليات البنات, 1426) وجود عمليات فحص, ومراجعة, وإعادة اعتماد. ويعرض جدول رقم (6) رأي الطالبات عن مدى تطبيق عمليات الفحص والمراجعة في البرنامج.

جدول رقم (6) رأي الطالبات في توزيع قوائم مراجعة ومتابعة للبرنامج

المراقبة والمراجعة									
م	العبارة	موافقة بدرجة كبيرة (3)		موافقةبدرجة متوسطة (2)		غير موافقة (1)		المتوسط	الانحراف
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
1	يوجد مركز للجودة	1	3.4	3	10.3	25	86.2	1.17	0.47

	تابع لبرنامج التعلم عن بعد.								
2	تم توزيع قوائم مراجعة ومتابعة للبرنامج.	4	13.3	6	20.0	20	66.7	1.47	0.73

يتبين من جدول (6) عدم تحقق العبارتين الممثلتين لمحور المراقبة والمراجعة وهما " يوجد مركز للجودة تابع لبرنامج التعلم عن بعد" و " تم توزيع قوائم مراجعة ومتابعة للبرنامج" وذلك لوقوع متوسطهما الحسابي (1.17) و(1.47) في الفئة ما بين (1–1.66) التي تدلل على عدم تحقق العبارة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كيبرك وكلارك وليللي (Cubric; Clark; Lilley, 2011) التي أشارت إلى وجود نقص في الجودة التعليمية لبرامج التعليم عن بعد.

المعيار الثالث: ضبط الجودة والمعايير في إدارة برامج التعلم عن بعد:

1.3 تقوم المؤسسة التعليمية بإدارة تقديم برنامج التعليم عن بعد بالأسلوب الذي يحقق المعايير الأكاديمية للدرجة العلمية الممنوحة.

تبنت الجامعة الماليزية المفتوحة استراتيجيات تسهم في تقديم خدمات ومنتجات عالية الجودة مثل: تحديد معايير أفضل الممارسات في إدارة برنامج التعليم عن بعد من خلال زيارات قياسية للجامعات المشهورة في تطبيق التعليم عن بعد, ووضع المعايير الأكاديمية للبرامج من خلال منظمين خارجيين لضمان الجودة, والعناية بوضع إجراءات تطوير المناهج الدراسية لضمان جدواها وقدرتها على الوفاء باحتياجات الطلاب, وصياغة المسودة الأولى للمناهج الدراسية من خلال فريق مكون من عمداء الكليات, والأكاديميين, والخبراء من الهيئات المهنية, وتقديم التغذية الراجعة على المسودة الأولى للمناهج من قبل مجلس دراسي يضم خبراء من الأوساط الأكاديمية والحكومية والصناعية, وتدقيق المسودة الأولى من قبل المجلس الأكاديمي في الجامعة, والموافقة على المناهج الدراسية من خلال مجلس الاعتماد الوطني في وزارة التربية والتعليم, ومن ثم تطوير المواد التعليمية من قبل خبراء المناهج, والمشرفين الأكاديميين, والمعلمين والاستشاريين (Kirkpatrick, 2005).

أما بالنسبة لكليات التربية للبنات, فبرنامج التعليم عن بعد المنفذ هو ذاته المطبق في مرحلة الماجستير المعتاد, فتدرس الطالبات نفس المقررات الدراسية وتطبق عليهن اللائحة الموحدة للتعليم العالي (كعكي؛ والحريشي, 2007). وبالتالي فإن الدرجة العلمية الممنوحة لطالبات التعليم عن بعد تعتمد على المعايير الأكاديمية الموجودة في برنامج الماجستير الاعتيادي, وعلى الرغم من

إسهام برنامج التعليم عن بعد في تحقيق بعض أهدافه مثل توفير فرص االتعليم العالي لمن لا يستطعن الحضور من الطالبات لأسباب اجتماعية, وتوفير فرص التنمية الذاتية (النصير, 2013) إلا أن عمليات التعليم عن بعد المنفذة في البرنامج مثل إجراءات التسجيل, وإعداد المادة التعليمية, والاتصال, والإرشاد الأكاديمي, والتجهيزات والخدمات التقنية, والمتابعة والتقويم لم تكن بالمستوى المطلوب وهذا مؤشر على حاجة البرنامج للتطوير في مجال الإدارة التنفيذية (كعكي؛ والحريشي, 2007؛ النصير, 2013). وتعد الإدارة والسياسات متطلب رئيس لدمج التعليم عن بعد في الجامعات السعودية كما أكدتها دراسة الصالح (1428هـ).

2.3 **تستخدم عمليات المراقبة, والمراجعة والتغذية الراجعة بشكل مستمر؛ لتحسين عملية التدريس, والتعلم, ونظام التوصيل.**

يوجد في الجامعة الماليزية المفتوحة مركز الجودة والبحث والابتكار لإدارة ومراقبة وتنفيذ أنشطة الجودة فضلا عن الأنشطة البحثية التي تتناول التعليم عن بعد والتعليم المرن وذلك باستخدام قوائم التدقيق التي تستخدم لضمان جودة البرامج ومراقبة ومراجعة العمليات, وبالتالي التزود بالتغذية الراجعة. فالجامعة باستمرار تحسن عملياتها التطويرية بناء على التغذية الراجعة من المتعلمين, وتم بناء قائمة تدقيقية (http://www.oum.edu.my/oum/v3/ موقع الجامعة الماليزية المفتوحة ;Ali, 2008).

بينما لم تذكر الدراسات التي وصفت تجربة كليات التربية للبنات (كعكي؛ والحريشي, 2007؛ المحيسن؛ شواط, 2008؛ النصير, 2013) أو تصريحات وكيل وزارة التربية والتعليم لكليات البنات مثل: (الحصين, 1424؛ الحصين, 1427) أو المقالات التي تناولت التجربة (الربيعي, 1428؛ عميدات كليات البنات, 1426) وجود عمليات المراقبة, والمراجعة والتغذية الراجعة.

المعيار الرابع: تطوير ودعم الطلاب

1.4 تضع المؤسسة التعليمية أهدافا ووسائل لتطوير ودعم التعلم الذاتي وتمكين المتعلمين من التحكم في نموهم التعليمي.

هذا الضابط واضح تمام الوضوح لدى الجامعة الماليزية المفتوحة, حيث أنشأت مركز إدارة شئون الطلاب للاهتمام بالتنسيق, وإدارة مختلف الخدمات للطلاب, وهذا يشمل النصح, والمشورة, خدمات الدعم, الأنشطة, تطور الطلاب, كما يجري المركز حوارات مستمرة بين الطلاب والمعلمين في مختلف مراكز التعلم.

كما أن من منهجية التعليم الإلكتروني لدى الجامعة الإدارة الذاتية للتعلم, حيث يعزز التعلم المستقل من خلال الأنشطة, ويمكن الطلاب من التحكم بمستوى تطورهم الذاتي بمساعدة المواد التعليمية مثل الوحدات المطبوعة أو الكتب الدراسية أو المواد التعليمية الأخرى مثل المحتوى الإلكترونية او بوابة الجامعة الماليزية المفتوحة او الأقراص الممغنطة أو المكتبة الإلكترونية. كما توجد أهداف معلنة من قبل الجامعة, وواضحة لدى الطلاب فيما يختص بتعزيز التعلم, والتعلم باستقلالية مع ربط هذه الأهداف بالبرامج المتاحة(موقع الجامعة الماليزية المفتوحة ;Abas, 2009 .(http://www.oum.edu.my/oum/v3

وعلى الرغم من أن هدف تعزيز التنمية الذاتية من خلال التعليم الذاتي يأتي في مقدمة الأهداف التي يحققها نظام التعليم عن بعد في كليات التربية للبنات (النصير, 2013) إلا إن العمليات التي تساعد على تحقيق هذا الهدف بحاجة إلى تطوير وهو ما كشف عنه جدول رقم (4) و (5) محور تنفيذ البرنامج والخدمات الإلكترونية المقدمة بالإضافة إلى النتائج المستخلصة من دراستي (كعكي؛ والحريشي, 2007؛ النصير, 2013) مثل: عدم توفر مكتبة إلكترونية, ضعف البنية التحتية مثل: أجهزة الحاسب الآلي, والإنترنت, وصعوبة الحصول على المراجع, وضعف الاتصال التعليمي, والإرشاد الأكاديمي, وعدم توفر بريد إلكتروني لكل طالبة, وأكدت عديد من الدراسات على البنية التحتية والخدمات الإلكترونية كمتطلب رئيس لدمج التعلم الإلكتروني, وعامل من عوامل نجاح الجامعة الافتراضية مثل (الصالح, 1428؛ الغامدي, 1422 ;Gray, 2006) بل اعتبرت بعض الدراسات البنية التحتية والخدمات الإلكترونية معيارا للتفاضل بين المؤسسات التعليمية التي تطبق التعليم عن بعد مثل دراسة أكسال وبيرول وسلمان (Aksal; Birol; Silman, 2008) .

المعيار الخامس:عمليات تواصل الطلاب

1.5 تتأكد المؤسسة التعليمية من فعالية المعلومات المقدمة للطلاب من حيث (طبيعة برنامج التعليم عن بعد, والتقدم الأكاديمي, وتجميع الساعات المعتمدة, وخصائص التعليم عن بعد, وكيفية التفاعل مع هذا النظام).

يوجد للجامعة الماليزية المفتوحة موقع على الإنترنت يتيح للطالب التعرف على العديد من أنظمة الجامعة في التعليم عن بعد, وكذلك البرامج الأكاديمية الممنوحة, والمعتمدة, ومتطلبات القبول

والنجاح, وأنماط التعلم وأدواته, وماذا يتوقع من الطالب في ضوء التعليم عن بعد, والرسوم والأجور, وطرائق التدريس, ومتطلبات التقييم, وكذلك معلومات عن دور الأساتذة والموظفين وصلتهم بالطالب, وبيانات للتغذية الراجعة للطلاب سواء البنائية أو النهائية, ومراكز الدعم مثل مركز التصميم التعليمي والتكنولوجي ومركز إدارة شؤون الطلاب, ومراكز التعلم. كما يوجد للجامعة مطبوعات مثل الجامعة الماليزية المفتوحة اليوم OUM Today, التقرير السنوي للجامعة الماليزية المفتوحة OUM Report Annual, بالإضافة إلى الأبحاث العلمية التي تناولت الجامعة الماليزية المفتوحة والمنشورة على موقع الجامعة, كما تعرض الجامعة السجلات الأكاديمية والمالية للطلاب إلكترونيا, ويلزم الطلاب بالدخول على موقع الجامعة لعرض وتحديث بياناتهم, والحصول على معلومات تتعلق بدفع الرسوم وتقدمهم الأكاديمي على الإنترنت (http://www.oum.edu.my/oum/v3/ موقع الجامعة الماليزية المفتوحة ;Ali, 2008).

وشملت خطوات تأسيس منظومة التعليم عن بعد في كليات البنات التخطيط لإنشاء مركز للتعليم الإلكتروني, وتصميم بوابة إلكترونية, ووضع برامج ونظام إدارة العملية التعليمية, وإعداد اللوائح الإلكترونية, وتصميم المعايير الإلكترونية, وتفعيل البوابة الإلكترنية, وتفعيل برنامج إدارة التعليم الإلكتروني, وتفعيل برامج تصميم المقررات الإلكترونية والوحدات المساندة, وتصميم المقررات الإلكترونية, ووضع المقررات وتحميلها على برنامج إدارة التعليم الإلكتروني, وإنشاء صفحات خاصة بالطالبات (المحيسن؛ وشواط, 2008) إلا أن التنفيذ الفعلي للبرنامج كشف بعض المعيقات مما أثر بالتالي على فعالية المعلومات المقدمة وفق تحليل السؤال المفتوح المتعلق بأبرز سلبيات التجربة من وجهة نظر طالبات التعليم عن بعد, ووفق نتائج دراستي (كعكي؛ والحريشي, 2007؛ النصير, 2013) مثل: عدم وجود موقع إلكتروني خاص بكل كلية, أو مركز إلكتروني متخصص في التعليم عن بعد, وعدم وضوح خطة البرنامج, وعدم معرفة نتيجة التسجيل في البرنامج في وقت مبكر, وعدم وجود مختص للإجابة عن الاستفسارات الخاصة باللوائح والأنظمة, وعدم معرفة لوائح وأنظمة الاختبارات المطبقة, وضعف الإرشاد الأكاديمي بشكل عام.

المعيار السادس: تقييم الطلاب

1.6 التأكد من التزام المؤسسة التعليمية بالمعايير الأكاديمية في طرق تقييمها لمخرجات هذا النظام من الطلبة.

الجامعة الماليزية مهتمة بالتقويم البنائي عن طريق مختلف الأنشطة التي تعطى للطالب التي تشمل الواجبات والامتحانات النصفية والمشاركة عن طريق الانترنت, والتقويم الختامي من خلال الاختبار الذي يجرى في نهاية الفصل الدراسي, كما قدمت الجامعة نظام تقييم جديد بالاعتماد على أسلوب الاختيار من متعدد مما ساعد في اتصاف التقييم بالموضوعية والفاعلية واستخدام التقنية في التصحيح, وتم إعداد بنك الأسئلة بالاعتماد على تصنيف بلوم للأهداف التعليمية وبصورة تمكن من تغطية جميع مستويات الصعوبة في المنهج بأكمله, ويوجد في الجامعة مركز إدارة شؤون الطلاب الذي يهتم بمراقبة جميع أنشطة الطلاب بما فيها التقييم والتأكد من مواءمتها للمنظمة الدولية للمعايير ISO, ولم يعتمد التقييم على أسلوب واحد وإنما استند على عدد من الأساليب (http://www.oum.edu.my/oum/v3/ موقع الجامعة الماليزية المفتوحة ;Fadzil, 2009) . وترى العريني (1430, 13) أن التقويم في الجامعة يؤهل و يجهز الطلاب" بالمهارات التعليمية المطلوبة للتعامل مع عمليات التعليم عن بعد عن طريق وحدة مهارات التعليم الضرورية لكل طلاب الجامعة، والتي تحتوي على 3 مهارات رئيسة هي مهارات التعلم، ومهارات الآي سي تي، والمهارات المعلوماتية".

ووضعت الهيئة الوطنية للتقييم والاعتماد الأكاديمي في المملكة العربية السعودية معاييرا للاعتماد الأكاديمي وتأكيد الجودة في مؤسسات التعليم العالي, من ضمنها المعيار الرابع "جودة التعلم والتعليم" والذي تطرق فيه إلى اتصاف المؤسسة أو البرنامج بالجودة العالية في التدريس والتعلم إذا اتصف بعدد من المعايير منها وجود عدد من مصادر الأدلة التي تستخدم لتقييم جودة التعلم عند الطلاب, وأن تتناسب آليات تقويم الطلاب مع أنماط التعلم المختلفة. (الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديميhttp://ncaaa.org.sa/productfront.aspx). وبالرجوع إلى تجربة كليات التربية للبنات نلاحظ اعتمادها بشكل كبير على تقويم الطالبات من خلال الاختبارات النهائية والبحوث, حيث يصف الجدول التالي طرائق التقويم المتبعة.

جدول رقم (7) طرائق تقويم الطالبات في برنامج التعليم عن بعد في كليات التربية

طرائق التقويم							
تكاليف متنوعة		بحوث		اختبارات		المناقشة في المحاضرة	
تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
7	23.33	21	70	22	73.33	4	13.33

يلاحظ من خلال الجدول السابق تحديد الطالبات للبحوث, والاختبارات كأكثر الطرق المعتمدة في البرنامج حيث بلغت نسبة تأييدها من قبل الطالبات على التوالي 70%, و73,33%. كما كشف استطلاع الرأي في دراسة (النصير, 2013) كون التقويم في تجربة التعليم عن بعد يقتصر على الاختبار التحريري فقط, ولا يعتمد على التقويم المستمر, ولا يراعي الفروق الفردية بين الطالبات, وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كيبرك وكلارك وليللي (Cubric; Clark; Lilley, 2011) التي أشارت إلى نقص في فهم جودة التعليم.

2.6 أن تراجع المؤسسة التعليمية سلامة إجراءات التقييم بشكل منهجي وتقوم بتعديلها كلما اقتضى ذلك.

تراجع أساليب التقييم في الجامعة الماليزية المفتوحة من وقت لآخر؛ للتأكد من مواكبتها للتوجهات الحديثة, والتطور في التقويم البنائي والختامي في التعليم العالي. وينتج عن المراجعة تغيير في مكونات التقييم (المحتوى), ودرجات التقييم, وشكل أسئلة الإمتحانات, كما يوجد في الجامعة مركز الجودة الذي يهتم بتفعيل خدمات ضمان الجودة لضمان التحسين المستمر للعمليات الأساسية والتي من ضمنها التقييم(http://www.oum.edu.my/oum/v3/ موقع الجامعة الماليزية المفتوحة ;Ali, 2008).

ولا يوجد مركز للجودة في كليات التربية للبنات للقيام بمثل هذه النوعية من الوظائف كما سبقت الإشارة إلى ذلك في جدول رقم (6) بشأن وجود مركز للجودة أو توزيع قوائم متابعة للبرنامج, كما لم تذكر الدراسات التي تناولت التجربة مثل (كعكي؛ والحريشي, 2007؛ المحيسن؛ شواط, 2008؛ النصير, 2013) أو تصريحات وكيل وزارة التربية والتعليم لكليات البنات مثل: (الحصين, 1424؛ الحصين, 1427) أو المقالات (الربيعي, 1428؛ عميدات كليات البنات, 1426) وجود عمليات المراقبة, والمراجعة.

السؤال الثالث: ما أهم العوامل التي ساعدت على نجاح تجربة الجامعة الماليزية المفتوحة؟

تم استخلاص عوامل نجاح الجامعة الماليزية المفتوحة من خلال تحليل وثائق التجربة بالإضافة إلى الدراسات التي تناولت نجاحها مثل: (Abas, 2009; Ali,2008):

1. أسلوب التعليم: اعتماد التعليم الخليط, لتلبية أنماط التعلم المختلفة, وتوفير بيئة مساعدة على التعلم, وشاملة أنواعا مختلفة من الوسائط التعليمية.

2. تأسيس نظام إدارة تعلّم مناسب للمتعلّم: اعتبر نظام myLMS أكثر نظام مناسب لدعم احتياجات التعلم الخاصة بالطلاب. إضافة إلى ذلك يستخدم المعلمون والمديرون myLMS لدعم الأعمال الأكاديمية والإدارية.
3. السياسة المستخدمة: السياسة المستخدمة كان لها دور في تعزيز التعليم الإلكتروني, والتأكد من توفر التسهيلات والمصادر التي تساعد في تكوين بيئة إيجابية للتعلم.
4. تقديم مقرر خاص بمهارات التعلم اللازمة لطلاب التعلم المفتوح والتعليم عن بعد: منذ يناير 2004م قدم مقرر إلزامي لكل متعلم جديد في فصله الأول في الجامعة, وهو يهدف إلى تطوير قدرات المتعلمين في المهارات الأساسية في التكنولوجيا, مثل استخدام myLMS في الجامعة, وعمل العروض الإلكترونية, وأساليب التعلم, وإدارة الوقت, وإدارة الضغوط, والمعلومات الخاصة بالمكتبة الإلكترونية.
5. تحميل أسئلة الواجبات على الإنترنت؛ لتكوين عادة الدخول إلى myLMS من أول يوم.
6. التأكد من تواجد المعلمين على الإنترنت لدعم ومتابعة مناقشات المنتدى: حيث يعطى جميع المعلمين حوافز للدور الفعال الذي يقومون به في دعم ومتابعة المناقشات على الإنترنت, فالمعلمون بالمقابل يخضعون للمراقبة, وعملية الدفع تخضع لأدوار تدخلهم الفعالة المستندة على مجموعة من التعاليم.
7. ضمان توافر الإنترنت باستمرار: عمدت الجامعة إلى اثنين من مزود خدمات الانترنت؛ للتأكد من توفر الإنترنت24ساعة, فالطلاب مستمرين في الدخول إلى نظام المعلومات في الجامعة طوال الوقت.
8. وجود فريق فني مختص: أنشئ فريق فني متعدد في الجامعة لإدارة البنية التحتية, وهيكل المعلومات؛ للتأكد من عمل جميع الأنظمة طوال الوقت, وطوال اليوم, والتأكد من حداثة الأنظمة, وفعاليتها.
9. ضمان جودة التعليم بالوسائل الإلكترونية في الجامعة المفتوحة الماليزية: تشدد الجامعة على أهمية التحسين المستمر, وتعزيز بيئة التعلم, ومقابلة الاحتياجات المجتمعية, ووضع الحلول في الوقت المناسب, والتنظيم, والإدارة, وضمان توفر جميع التسهيلات على الإنترنت.

السؤال الرابع: ما أهم المعوقات المصاحبة لتجربة كليات التربية للبنات؟

صعوبات تجربة التعليم عن بعد المقدمة من كلية التربية للبنات(وفق تحليل السؤال المفتوح المتعلق بأبرز سلبيات التجربة من وجهة نظر طالبات التعلم عن بعد, بالإضافة إلى دراسات تناولت التجربة مثل: (كعكي؛ والحريشي, 2007؛ النصير, 2013)

طرائق التدريس: الاعتمادعلى أسلوب المحاضرة بشكل رئيس, وضعف استخدام الطرائق التدريسية الأخرى.

البنية التحتية: عدم توفر بعض مستلزمات التعليم عن بعد في الكليات مثل: عدم تهيئة القاعات الدراسية بالأجهزة اللازمة للتواصل المتكامل مع أستاذ المقرر, وعدم توفر مكتبة إلكترونية, وعدم توفر كادر تقني مسؤول عن الأعطال الفنية في مناطق تواجد الطالبات. وجود مشاكل تقنية مثل: عدم سماع صوت الطالبة عند الاستجابة, وعدم وضوح صوت عضو هيئة التدريس, وسماع صوت صفير عال صادر عن جهاز الاتصال, وجود جهاز اتصال واحد في القاعة, والانقطاع المتكرر لصوت الأستاذ.

التفاعل والتواصل: ضعف التفاعل بين الطلاب, وأعضاء هيئة التدريس.

الإرشاد الأكاديمي: ضعف الإرشاد الأكاديمي.

وحدة الجودة: عدم وجود وحدة للجودة مسؤولة عن التأكد من تحقيق معايير الجودة في تطبيق التجربة.

ملخص النتائج

- يعتبر التعليم عن بعد وسيلة مثلى لمعالجة المشكلات الناجمة عن التعلم التقليدي, مثل: الأعداد الكبيرة, اتساع رقعة الدولة, توفير فرص التدريب والتعليم المستمر, نقص الكوادر التعليمية المؤهلة.
- يتصف التعلم عن بعد بالمرونة, والملاءمة, والمساعدة على التعلم الذاتي, وبالتالي فهو يناسب شرائح مختلفة من المجتمع مثل: المرأة, والعاملين.
- لم تكن المملكة ببعيدة تماما عن مجال التعليم عن بعد, ولكن المحاولات التي تم اتخاذها كانت في بداياتها, ولازال ينقصها العديد من التطوير, والاطلاع على التجارب الناجحة, والإعداد الجيد للبنية التحتية, وتوافر الخبرات المدربة إداريا وفنيا.
- إن من أهم أسباب نجاح التعلم عن بعد في تجربة الجامعة الماليزية المفتوحة: التنظيم, والتخطيط, وإعداد البنية التحتية الجيدة, وعمليات الجودة, والمراجعة والتحسين للمدخلات,

والعمليات, والمخرجات, وتعدد الوسائط, وتدريب الطلاب من بداية الفصل على الاستخدام الجيد لهذه الوسائط, واستخدام أسلوب المراقبة والتحفيز للمعلمين لضمان تفاعلهم الجيد مع الطلاب, وكذلك الميزانية المتاحة, وتعدد المراكز التي تخدم أهداف الجامعة, وفلسفة الجامعة المبنية على الشراكة مع المجتمع المحلي.

- إن من صعوبات تجربة التعليم عن بعد في كلية التربية للبنات: سوء التخطيط والتنظيم الذي انعكس بشكل سلبي على تهيئة البنية التحتية, وضعف الإرشاد الأكاديمي, وضعف التفاعل سواء بين الطلاب أنفسهم, أو بين الطلاب بعضهم وبعض, ضعف مراعاة كينونة وخصائص التعلم عن بعد سواء في الأنظمة والقوانين, أو في محتوى المادة العلمية, أو في الوسائط التقنية. كما يوجد إغفال لعامل أساسي لنجاح أي تجربة هو عامل التقويم والجودة هذا العامل الذي ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار ليس فقط مع بداية أي برنامج مطروح وإنما قبل طرح هذا البرنامج, حيث يتم تقييم ومراجعة السياق, والمدخلات, والعمليات, والنواتج والاستفادة من التغذية الراجعة في تصحيح المسار وتعديله.

التوصيات

- الاطلاع على التجارب الناجحة في مجال التعليم عن بعد, وتحليل أسباب نجاحها وبقائها, وانتشارها.
- الاطلاع على التجارب المتعثرة في مجال التعليم عن بعد وتحليلها, والوقوف على أسباب تعثرها؛ لمحاولة تفاديها عند تطبيق أي تجربة في التعليم عن بعد.
- تفعيل دور المركز الوطني للتعليم عن بعد بحيث يضم نخبة من أعضاء هيئة التدريس ذوو العلاقة بمجال التعليم عن بعد, كما يضم نخبة من عضوية خبراء في مجال التعلم عن بعد, وتكون مهمته دراسة التجارب المقدمة, والتزويد بتغذية راجعة حول نقاط القوة, أو الضعف في البرنامج.
- الاهتمام بأساليب وطرائق التدريس, واعتماد التعليم الخليط, وتفعيل التقنية في التعليم بشكل جاذب ومنوع.
- تلحق وحدة مسؤولة عن الجودة والاعتماد لبرامج التعليم عن بعد.
- الاهتمام بالتخطيط والتنظيم, وتهيئة البيئة التحتية قبل بدء برامج التعليم عن بعد.
- الاهتمام بعمليات الجودة والمراجعة المستمرة للمدخلات والعمليات والمخرجات, حيث ساهم هذا العامل في نجاح التجربة الماليزية.

- التركيز على التدريب المستمر للعاملين والطلاب/ الطالبات على الاستخدام الأمثل للتقنية, ومتابعة مدى تفعيل أنشطة التعلم عن بعد سواء للعاملين أو الطلاب/ الطالبات.
- تنوع الأنشطة التي تقدم في برامج التعلم عن بعد بما يضمن وجود بيئة خصبة تلبي جميع الاحتياجات, وتساعد على تشجيع الطلاب/ الطالبات على استخدامها, وتفعيلها بشكل مناسب.

المراجع

المراجع العربية

1- الجامعة الماليزية المفتوحة متوفر عبر موقع www.oum.edu.my تاريخ الدخول 1436/3/1هـ.

2- الجمعية الفلكية في جدة متوفر عبر موقع http://www.jasas.net/vb/showthread.php?t=40 تاريخ الدخول 1435/12/1هـ.

3- جودة, محفوظ أحمد (2010). **إدارة الجودة الشاملة: مفاهيم وتطبيقات**. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

4- الحصين, عبدالله علي. (1424هـ, 1شعبان). كليات البنات تبدأ تجربة التعليم عن بعد. **جريدة الرياض**. العدد 12882.

5- الحصين, عبدالله علي. (1427هـ, 27جمادى أول). كليات البنات بالمملكة تطبق التعليم عن بعد و38 كلية ترتبط بالمركز الرئيس بالرياض. **جريدة الرياض**. العدد 13878.

6- الربيعي, عبد الهادي.(1428هـ, 13 شوال)." قبل أيام من الفصل في قبول الدعوى وزير التعليم العالي يسمح لطالبات الماجستير عن بعد بإكمال الدراسة". **صحيفة عكاظ**, العدد 2320.

7- الصالح, بدر عبدالله (1427هـ). التعليم الجامعي الافتراضي دراسة مقارنة لجامعات عربية وأجنبية افتراضية مختارة. **مجلة كليات المعلمين**, العلوم التربوية, السعودية, المجلد (7). العدد (1). ص ص245-291.

8- الصالح, بدر عبدالله (1428هـ). متطلبات دمج التعلم الالكتروني عن بعد في الجامعات السعودية من وجهة نظر خبراء المجال. **رسالة التربية وعلم النفس**, الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن), الرياض, العدد (29), ص ص35-63.

9- عامر, طارق عبد الرؤوف (2007م). **التعليم عن بعد والتعليم المفتوح**. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

10-عبد القادر, أمل حسين (2013). جودة التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي. **مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية**. المجلد (1), ص ص 94-108.

11- العرفج, عبدالإله حسين (1428هـ). التفاعل في التعليم الجامعي عبر الانترنت من وجهة نظر طلاب و طالبات الجامعة العربية المفتوحة بالأحساء: المحاور الأربعة. **مجلة العلوم الإنسانية والإدارية**, جامعة الملك فيصل, الأحساء, المجلد **(9)**, العدد (2), ص ص 177-227.

12-العريني, سارة إبراهيم (1426هـ). **التعليم عن بعد**. الرياض: مطابع الرضا.

13-العريني, سارة إبراهيم (1430هـ). **نموذج مقترح للتعلم عن بعد في المملكة العربية السعودية في ضوء تجربة الجامعة البريطانية المفتوحة والجامعة الماليزية المفتوحة والجامعة العربية المفتوحة**. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد, الرياض.

14-العساف, صالح بن محمد (1424هـ). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية.**(ط 3). الرياض: مكتبة العبيكان.

15-العطاس, طالب بن صالح (1432هـ). **تطوير التعليم عن بعد في جامعات المملكة العربية السعودية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة**. رسالة دكتوراة, قسم التربية الإسلامية والمقارنة, كلية التربية, جامعة أم القرى.

16-العفتان, سعود جفران (2009م). **درجة استخدام طلبة الجامعة العربية للتعلم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة في الجامعة**. رسالة ماجستير, كلية الدراسات التربوية العليا, جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

17-علام, صلاح الدين (1423هـ). **التقويم التربوي المؤسسي**.القاهرة: دار الفكر العربي.

18-عميدات كليات البنات(1426هـ, 10 ربيع الأول). **نعم التعليم عن بعد نقلة تقنية تطويرية مهمة التجربة ناجحة لكن هذه رؤيتنا المستقبلية فيها و ملاحظاتنا**". جريدة الرياض, العدد 13448.

19-الغامدي. أحمد عبدالله (2012م). فاعلية نظام التعلم عن بعد في الجامعات السعودية. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)**, السعودية, الجزء **(2)**, العدد (28), ص ص 154-187.

20-الغامدي, سعد علي (1422هـ).**الحاجة إلى إنشاء جامعة مفتوحة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية**. رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة الملك سعود.

21-الفقهاء, عصام نجيب(2013). قضايا ضبط الجودة في الجامعات العربية بين الوعد التربوي ووعيد التخلف التقني. **مجلة عالم التربية**, المجلد (14), العدد (41), ص ص 15-40.

22-القحطاني, ابتسام سعيد(1431هـ). **واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز بمدينة جدة.** قسم المناهج وطرق التدريس, كلية التربية, جامعة أم القرى.

23-القرني, سعيد (1427هـ). **تقويم تجربة جامعة الملك سعود في استخدام نظام Web CT عبر الشبكة العالمية للمعلومات الانترنت في مساندة التدريس**.رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة الملك سعود.

24-الكر, محمد (2012). الجودة الشاملة في التعليم العالي: مبررات التبني ومعوقات التطبيق. مجلة التراث, العدد (2), ص ص (348-363).

25-كعكي, سهام, الحريشي, منيرة (2007). برنامج الماجستير عن طريق التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطالبات الدراسات العليا في كليات البنات التربوية بالمملكة العربية السعودية. **دراسات تربوية واجتماعية**, مصر, المجلد (13), العدد (1), ص ص 37-76.

26-اللواتية, طاهرة؛ الهنائي, سالم (2006). جودة التعليم. مجلة التطوير التربوي, عمان, العدد (29), ص ص 34-39.

27-المحيسن, إبراهيم عبدالله, شواط, الحسين بن محمد (2008). **نظام الانتساب في المملكة العربية السعودية وخطوات نحو التعليم الالكتروني**. ورقة مقدمة للمؤتمر والمعرض الدولي الثاني لمركز زين للتعلم الالكتروني, المنامة.

28-معايير الجودة للتعلم عن بعد متوفر عبر موقع http://www.qaa.ac.uk/aboutus/default.asp تاريخ الدخول 1430/4/23هـ.

29-النصير, دلال (2013). تقييم نظام التعليم عن بعد المطبق في كليات البنات في المملكة العربية السعودية. **مستقبل التربية العربية**, مصر. المجلد (**20**), العدد (87), ص ص 133 – 164.

30-الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي متوفر عبر موقع http://ncaaa.org.sa/productfront.aspx تاريخ الدخول1435/12/1هـ.

31-يوسف, محمدة زايد (2009). إضاءة على تجربة جامعة الملك عبد العزيز. تطبيقات برامج التعلم الإلكتروني. **مجلة المعرفة**, الرياض, العدد (167). متوفر عبر موقع http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=352&Model=M&SubModel=135&ID=225&ShowAll=On تاريخ الدخول 1435/12/1هـ.

المراجع الأجنبية

1- Abas,Zoraini(2009). E-Learning in Malaysia Moving Forward in Open Distance Learning. **International Journal on E-Learning**, Volume(8), p.527 – 527.

2- Aksal, Fahriye; Birol, Cem; Silman, Fatos(2008). Comparative Study: Distance Education Institutes as Learning Organizations in North Cyprus and UK. **Eurasian Journal of Educational Eeasearch (EJER)**. ISSUE (32), pl(20) ,20p.

3- Ali, Anuwar(2008). **Moving Forward with e-Learning: the OUM Experience**. The 2nd International Conference and Exhibition on e-Learning for Zain e-Learning Centre, Crown Plaza Hotel, Manama, Bahrain.

4- Cubric, Marija; Clark,Karen;Lilley, Mariana (2011). **An Exploratory Comparative Study of Distance-Learning Programmes**. Proceedings of the European Conference e-Learning.UK. P135-145.

5- Fadzil, Mansor (2009). Latest Strategic Initiatives to Improve Teaching and Learning at Open University Malaysia. **ASEAN Journal of Open and Distance Learning**. Vol (**1**), No(1) p25-34.

6- FALOWO, R.O(2007). Factors Impeding Implementation of Web-Based Distance Learning. **AACE Journal**, Vol (**15**), No(3), p 315-338.

7- Gary L, Cunningham(2006). **College and university faculty and student rating of distance learning support services**. Kingsville: Texas A&M University - Corpus Christi and Texas A&M University.

8- Greenberg, G. (1998). Distance education technologies: Best practices for K-12 settings. **IEEE Technology and Society Magazine**, Vol(17), No(4), 36-40.

9- Hilmi, Mohd; Pawanchik, Shahrier; Mustapha, Yanti (2012). Perceptions on Service Quality and Ease-of-Use: Evidence from Malaysian Distance Learners. **Malaysian Journal of Distance Education**, Vol (14), NO(1),p 99-110.

10-Kirkpatrick, Denise(2005). **QUALITY ASSURANCE IN OPEN AND DISTANCE LEARNING**. Commonwealth of Learning The Knowledge Series. CANADA.

11-Latif, Latifah Abdol; Bahroom, Ramli(2010). OUM's Tracer Study: A Testimony to a Quality Open and Distance Education. **ASEAN Journal of Open and Distance Learning**. Vol(**2**), No(1) P.35-47.

12-Lim, Tina; Fadzil, Mansor; Mansor, Norziati (2011). Mobile Learning Via SMS at Open University Malaysia: Equitable, Effective, and Sustainable. **International Review of Research in Open and Distance Learning**, Vo(12), No(2). P 122-137. Database: ERIC.(EJ920737).

13-Loane, Shannon (2001). Distance Education and Accreditation. **ERIC Digest**.p1-10. Database: ERIC. (ED464525)

14-Morabito, Margaret G (2008). The Importance of Accreditation and Infrastructure for Online Schools. **Distance Learning**. Vol(5), Issue(3), p17-23. Database: Education Research Complete.

15-Silva, Machado; Nazareno, Fabio; Femando, De Souza; Douglas, Filenga; Marino, Brugnob(2014). Student Satisfaction Process in Virtual Learning System: Considerations Based in Information And Service Quality from Brazil's Experience. **Turjish Online Journal of Distance Education** (**TOJDE**), Vol(**15**), Issue(3), p122-142. Database: Education Research complete.

16-Worthen, B; Fitzpatrick, J.; Sandars, J (2004). **Program evaluation: Alternative approaches and practical guidelines** (2Ed).N.Y.: Addison Wesley Longman.

Evaluation of of two distance education experiments; Open University of Malaysia and the colleges of education for girls in Saudi Arabia based on the Quality Assurance Agency for Higher Education (U K).

Ahlam Abdullatif Ahmed ALMulla

Abstract: This study focuses on application of two distance education experiments; Open University of Malaysia (1999 until now), and the colleges of education for girls in Saudi Arabia which did not hold up (it lasted for almost two years) based on the Quality Assurance Agency for Higher Education (U K).

Data were collected using both qualitative approach based on the analysis of documents and numbers of relevant studies, and descriptive approach survey.

The study population in Malaysian experience and the College of Education for Girls in the Kingdom consists of all documents about the experiments in addition to all the students who studied in a manner of distance education in colleges of girls (the introductory year). The study sample consisted of the existing documents on the Malaysian university website open; in addition to some studies such as: (Ali, 2008; Lim; Fadzil; Mansor, 2011), while the experience of College of Education for girls included the whole students who have been engaged in the experiment, and analysis of some studies about the experience such as: (Kaki; and Aharihi, 2007; Muhaisin; Shoat, 2008; ALNasair,2013) and some newspaper articles.

The study showed that the most important factors in distance education were: preparation of the infrastructure, administrative and technical experts, Quality and review centers, and the quality of multi-media technology.